روين

إسراء أبو زيد

روين
اسراء أبو زيد
تدقيق لغوي : د/محمود عوض الله
تصميم الغلاف : عبير محمد
رقم ايداع:
ترقيم دولي:

دار فصلة للنشر و التوزيع
العزيزيه - منيا القمح - مصر
٠٠٢٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
fasla.pub@gmail.com
www.fasla.org

مدير عام : عمر الحضري - مدير النشر : محمود محي الدين

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٧

جميع حقوق النشر محفوظه لدار فصلة للنشر و التوزيع
إن أي تصوير أو اعادة طباعه أو نشر بشكل ورقي أو الكتروني
أو ترجمته أو تسجيله صوتيا بدون إذن كتابي مسبق من الدار
يعرض صاحبه للمسائله القانونيه

روين

إسراء أبو زيد

دار فصلة للنشر و التوزيع

مقدمة

لطالما احببنا اناس لم يكونوا على قدر كاف من المسؤولية لحمل عشقنا فى قلوبهم ولطالما احبنا اناس لم نكن جديرين بالحفاظ على حبهم ..
تدور الايام ونذوق من نفس الكؤوس التى اذقنا منها الاخرين..فعندما نتذكر الظلم الذى وقعنا فيه يجب ان نستغفر لذوبنا التى ارتكبناها تجاه الاخرين..

.....

إهداء

الى روحي التي تعافر دائما للعيش لاطول فترة ممكنه...تقف علي اطراف الامال لاخر نفس ممكن فيها... روحي متمسكة بروحها كتمسكي بها ...تعافر من اجل البقاء..وتطمح للافضل..تعشق النظام وتميل الي المتعة والترفيه...قويه ..صلبه..متامله..لاتنظر تحت قدميها..قاسيه علي روحها حين تخطئ وتعاقبها حتي لاتقع ف نفس الاخطاء من جديد...ولكنها تحبني واعشقها ...فروحي هي روحي

والى قرة عيني امى وابي

والى رفيقة دربي الاء

الفصل الاول
البداية

كل شيء له بدايه حتى ولولم يكن له نهاية.. فالنهاية دائما تاتى فقط عند الموت كما يقول البعض حينها تنتهى سيرة الشخص وتكون له بداية جديدة فانا لا اعترف بالنهايات لان كل نهاية هى بداية جديدة..

فى غرفة وردية لفتاه ف الثانية والعشرين من عمرها , توحى برغبة من صاحبتها باحتواءها تعشق تفاصيل غرفتها بكل مافيها اختارتها بكل ارادتها وبعناية تامة منها ..

تحتوى الغرفة على سرير صغير مرتب وخزانه ملابس مرتبة الى حد جنونى يوحى بهوسها بالنظام تحتوى على عدد ليس بالقليل ابدا من الثياب الفخمة وكومود مليئ بالدمى الصغيرة الحجم وكرسى متارجح ومكتبة صغيرة مليئة بالكتب والروايات الاجنبية منها والعربية ومنضدة عليها كثيرا من مستحضرات التجميل والعطور المستوردة..

فتاة من عائلة ثرية تعيش مع عائلتها فى القاهرة عائلة مكونة من اب يعمل بالخارج وام ربة منزل واخت كبرى منزوجة واخت تصغرها بثلاثة اعوام واخ يصغرها بعشر ..ترتيبها الثانى بين اخوتها

روين فتاه فى الجامعة صاحبة ال٢٢ عاما بسيطة رقيقة هادئة مع نفسها متمردة مع الغير عندما يمتزج الهدوء مع الصخب والهزل مع الجد والرقة مع الشدة والخوف والجراة معا تخرج هى..!

روين اى الهدوء والتأمل اسم من اصل اجنبى ،اختاره والدها لانها ولدت فى ليلة

هادئة وبدون ان ترهق والدتها اثناء لولادة ..ولكن الاسماء مجرد صورة ليس من الضرورى ان تكون هى اسطورة الشخص فى حياته لتجعله مثله ..
روين صاحبة الشعر الطويل ،وعينان بنيتان ' وبشرة بيضاء نقية، قصيرة القامة ،رفيعة ، لايوحى حجمها على سنها ابدا فتبدوا اصغر بكثير ..من اراد معرفة عمرها الحقيقى فليحادثها ..!
تمتلك روين صداقات محدودة فرضتها عليها الايام بعد ان كانت كثيرة المصادقة .
تعودت روين منذ الصغر على عدم وجود رجل ف المنزل فوالدها دائم السفر واخيها جاء متأخرا ،عاشت فى منزل جميعهم نساء.
كانت روين فتاه من اجمل ما يكون ينظر اليها الجميع فى شوق واعجاب ولهفة ،سريعة الدخول الى القلب ، شقية منذ الطفولة .
تعلمت منذ الصغر الدفاع عن نفسها فى واخذ حقها فى نفس الوقت لانه لن ياخذه غيرها ،كانت صديقاتها يحقدن عليها منذ الصغر وكأنها منبوذة لانها كانت ترتدى افخم الثياب اللاتي كن يمزقنها لها بأى غرض وأحياناً كن يضربنها ،لم تجد من يدافع عنها غيرها، شعرت بهذا الحقد يوما بعد يوم وعام بعد عام .
لكن من الجهة الاخرى شعرت باعجاب من اصدقائها الصبية جعلتها تشعر بجمالها ورقتها وانوثتها وتدرك معنى الحب منذ ان كانت فى الحادية عشرة من عمرها ..لكن لم تعجب باى منهم لانها راتهم فقط اخواتها لكن هم كانوا يشعرون تجاهها بالاعجاب الدائم وكانوا يبعثون اليها الرسائل التى كانت تمزقها بعد ان تقراها ..تلك الرسائل البريئة التى كانت تحمل كلاماً يكاد يقرأ وله معنى صدى بالرغم من بساطته .
لكن قلبها كان مشغول فى هذه اللحظة بأول حب رأته امامها منذ الصغر (ابن الجيران) كما هى بداية الحكايات دائما نحب اول من نجدهم امامنا واول مايقع بصرنا عليهم نرى اهتمامهم يبهرنا كل شيء فيهم حتى ولو كان بسيطا احبت ابن الجيران (يوسف) بالرغم من انه كان يكبرها بسبع سنوات ولكن لم تجد امامها رجل اخر يشغلها فمنذ صغرها يداعبها ،ويضحك امامها، ويلاعبها،

ويسكن امامها، تعرفه تمام المعرفة.
كانت تنظر اليه كل يوم من نافذة غرفتها دون ان يراها فى البداية ،كانت شديدة الشوق واللهفة لرؤيته فى كل وقت، تفرح عندما تراه حتى ولولم يشعر بوجودها ،كانت تبتسم اذا نظر اليها حتى ولو كانت نظرة العطف على الصغار.
.! تبكِ اذا غاب ولم تعرف الى اين ذهب تحب ان تراه كل يوم ، كان حلمها وهدفها ومقصدها وغايتها التى تبعد عنها كثيرا ، احبته اربعة اعوام من عمرها فقط تنظر اليه دون ان يراها ..او يشعر بها حتى وصلت الى سن الرابعة عشرة من عمرها ..كانت تظن ان الحب يسكن فى قلبها هى فقط حتى جاءت لحظة كانت تنظر له فيها من شرفة غرفتها حتى رأته ينظر اليها ويبتسم ابتسامه غريبة وكانت فى سن يؤهلها لمعرفة معنى هذه الابتسامه..انه معجب بها..!
هل هو معجب بها بعد ان راها تكبر امام عينيه ..ثم وقف امامها ووضع رسالة على الارض و رحل ..نزلت على الدرج كالبلهاء لتحصل عليها التقطتها بعد ان نظرت حولها يمينا ويسارا حتى لايراها احد لتقرأ ما فيها.
ذهبت الى غرفتها واحكمت غلقها جيدا ثم افرغت الرسالة ..لتجد فيها:
-الى حبيبتى ونور فؤادى .. روينى
الى أُنسى فى هذه الحياة لطالما استرقتى النظر اليَّ وظننتى بأنى لا اراكِ ولم تعلمِ انى انا من كنت استرق النظر إليكِ وأراكِ تبحثين بعينيك عنى .
انتى جعلتنى احبك من حبك الذى ملأ حياتى وخيم عليها كنت افتقدك يوما لم ارك فيه تقفين لتطمئنِ على.هل تقبلين بعاشق ذاق الصبابة فى غيابك لاتغيبِ ياشمسى فانتِ من تضيئين يومى كل يوم ان لم اراك لا تشرق شمس نهارى-
(احبك)
يوسف
ثم رقم هاتفه وبجواره اريد سماع صوت شمسى لكن انا اول من يسمع للشمس صوتا.
كلام اذاب قلبها وعيناها حتى رأت فراشات الحب من حولها.وبدون تفكير احضرت هاتف والدتها لتدق رقم هاتفه لتحكى معه وتسمع باقى هذه الاشعار

.
ـ الو
ـ الو نعم مين
ـ انا روين
ـ بجد
ـ اه مستغرب ليه
ـ مكنتش اعرف انك هتكلمينى بالسرعة دى ايه الجرأة دى
ـ جرأة؟
ـ مش قصدى استغربت بس
ـاوك
ـ ..... ساكته ليه انا ماصدقت انى سمعت صوتك
ـ اقول ايه
ـ اى حاجة يعنى حتى قوليلى بحبك
ـ .....
ـ خلاص قوليلى كنتى بتبصى عليا ليه
ـ هتفضلى ساكته كده
ـ اصل مش عارفة اقولك ايه
ـ اى حاجة انا راضى بيها
ـ انا هقفل علشان ده فون ماما مش هينفع اكلمك تانى اصلا
ـ علشان خاطرى ابقى طمنينى عليكى
ـ اوك
ـ روين
ـ هاه
ـ بحبك
ـ وانا كمان
ـ سلام يا روينو

بعد ان اغلقت شعرت بان الكون كله يبتسم ويضحك وان جميع الناس يجب ان يكونوا سعداء وانه لن ياتى يوما ابدا يعكر صفو فرحتها هذه .
ظلت تحادثه من هاتف والدتها كلما اتيحت لها الفرصة لتحكى معه لوقت قليل احبته من كل قلبها شعرت به زوجا وابا واخا كبيرا يخاف عليها وعلى كل شيء يخصها كان يسير وراءها عادة ليعلم ما اذا كانت عادت الى المنزل ام لا وعادة كان ينتظرها فقط ليراها تمر امامه ولكن لم تكن تعلم ابدا ان دوام الحال من المحال .
حتى جاء اليوم الذى علمت من قريب لهم ما يقوم به يوسف ف الجامعة من مصادقة الفتيات والحديث معهم وطلبت منه ان يصوره اذا اتيح له الامر حتى فعلها وعندما واجهته قال فقط
والله بحبك انتى وعاوزك انتى
طب وهم
دول صحباتى بس
وانا ايه
انتى حبيبتى
يعنى انت ضامن واحدة بتحبك ومتابعها وعاوز واحدة نضيفة تتجوزها لكن بتلف وبتصاحب وبتمشى مع بنات صح؟ثم بكت بحرقة الاطفال
عارف يايوسف انت ضيعت اربع سنين من عمرى كده ملهمش لزمة انهم يكونوا موجودين . منك لله انا عمرى ماهسامحك ولو حاولت تكلمنى انا هقول لماما.
اخذت تبكى فى غرفتها كالاطفال، امتنعت عن الطعام ، والشراب، والحديث احيانا، فقد ضاع مثلها الاعلى ، وحبيبها ، ووالدها ، ضاع الناصح ، الواعظ، الاستاذ والمعلم.
عندما تضيع اشياء كثيرة فى وقت واحد يمكن ان يضيع أكثر منه دون ان نشعر..!
ولم تكن هذه النهاية فمن هنا بدات بداية جديدة

الفصل الثانى

بعد ما نمر به من انكسار تأتى مرحلة التحول من الحب الى الانتقام والبغض -من يحب لايكره - هكذا تقال بالعكس من يستطع الحب يستطع الكره ايضا وبقدر ما احببنا ياتى الكره على قدر انكسارنا..!

مرت شهور على روين لا تدرِ كيف مرت لكنها مرت عادية على فتاه ف الخامسة عشرة من عمرها وبدات المرحلة الثانوية فى هذه الفترة وبعد اخر مكالمة لها مع يوسف التى قررت فيها الابتعاد عنه قد تقرب اليها ابن عمها واخذ يتحدث معها كثيرا فقد كان يعلم ما يحدث بينها وبين يوسف لانه كان صديقه المقرب وقد اعترف له باعجابه بها وانه يحبها اكثر منه وأوْلى بحبها فسوف يحافظ عليه ولن يجرحها ابدا ..!

ـ روين انا بحبك وعارف كل اللى مريتى بيه وموافق ومش متضايق بالعكس انتى اللى يحب واحدة زيك يحبها وهو متطمن انها هتحاف عليه.

ـ بس انا معنديش استعداد احب حد تانى

ـ مش مهم اعرفينى وهتحبينى

ـ انت حر يامحمد انت اللى اخترت انا مضحكتش عليك من الاول

ومرت الايام واصبح يهاتفها ليلا و نهارا , يذهب الى منزلهم لزيارتهم كثيرا حتى مالت مع تياره وانجرفت فيه، شغل كل اوقات فراغها ملأ عليها حياتها، نجح فى ان يعيد الابتسامة اليها، وينسيها ماحدث ،ولكن لم يقطع يوما علاقته بيوسف كان دائم الاتصال به، ولم يذكره يوما امامها.

طلبت منه كثيرا الابتعاد عنه لكنه لم يعطِ اى اهتمام لها كان فقط يقول ان شاءالله.

علم يوسف مابينهما وأغار كثيرا وكان دائما حريص على ان تراهما معا امام المنزل .. حتى حرص على ان يوشى بينهما
فى يوم من الايام كانت روين عائدة من المدرسة لتجد يوسف امامها فجاة
ازيك ياروين
لم تجبه وحاولت السير فوقف امامها
انت عاوز ايه ابعد
عاوز افوقك
من ايه بالظبط؟
من الدوامة اللى عايشة فيها
ابعد من وشى
مش هبعد الا لما افوقك
عاوز ايه قول اللى عندك
محمد ماشى مع واحدة غيرك اسمها دينا ورقمها اهوه واعطاها ورقة ثم رحل
دارت الدنيا امام عينيها وتوقف الكون للحظة .
لاتدرى كيف عادت الى البيت وكيف حملتها قدميها
معقول؟
اكيد بيوقع بيننا وغيران مش معقول محمد يعمل كده ..هو مكنش مضطر يحبنى هو اللى جرى ورايا مش انا..
الو
ايوة يا روين
ايوة يا محمد انت فين.؟
ف البيت
طيب انا جاية عندكم النهاردة بالليل عاوزاك متخرجش
فى حاجة ؟
اه فى ومهمة كمان
اوك هتيجى امتى

عالساعة ٧
انتظرت حتى تاتى الساعة السابعة بفارغ الصبر ثم استأذنت والدتها لتذهب الى بيت عمها الذى يبعدهم بمسافة بسيطة
رنت جرس الباب لتفتح البوابة الكبيرة ثم صعدت الى الطابق الثانى .. وسلمت على بنات عمها وعمها وزوجته ثم خرج محمد من غرفته
ازيك ياروين
الحمدلله تمام
تعالى اوريكى عربيتى الجديدة
ثم جذبها من يديها وكاد ان يرحل
حتى اوقفه اخيه الاكبر- رايح بيها فين ياض لسة مقعدتش معايا-
هجبهالكم تانى هفرجها على عربيتى وراجع تانى
ثم ذهبا معا من الباب الخلفى الى الجراج لكى يريها سيارته التى رأتها من قبل ولكنها كانت فرصة فقط لكى يتحدثان سوياً.
ف حاجة ياروين؟
اه فى يامحمد
انت تعرف حد غيرى؟
حد غيرك يعنى ايه
اى حد..بنت مثلا!
بنت مين اللى قالك الكلام ده
تعرف بنت اسمها دينا؟ ثم املته رقمها الذى حفظته جيدا
لاطبعا معرفهاش
بس انا اتصلت بيها وقلتلها انا اخت محمد وحكالى عنك وحبيت اتعرف عليكى فاخدت رقمك وطلعت عرفاك..!
هى بالفعل لم تفعل ولكنها تعلمت المكر ممن حولها
.....معندكش حاجة تقولها؟
لا مفيش ولم يرفع عيناه عن الارض لم يستطع النظر فى عينيها كان كطفل صغير

توبخه امه.
لم تتكلم فقط صمتت ورحلت ، صعدت الى بيت عمها مرة اخرى جلست بعض الوقت حتى لايشك الجميع فى شيء
امال محمد فين ياروين
مشى ياطنط قال رايح لاصحابه
عجبتك العربية؟
اه ربنا يباركله فيها
ويباركلك ياقلبى عقبال ما يجيلك احلى ف بيت جوزك يارب امين
نطق الاخ الاكبر عمر: ما اتجوزها انا
ليرد عمها: ياللا ياواد العب بعيد دى احلى بنت ف العيلة وبعدين اصغر منك بعشر سنين روح العب مع اللى قدك
ثم نطقت روين اخيرا:انا ماشية بقى ياطنط علشان اتأخرت
ليه ياحبيبتى اقعدى معانا شوية
معلش انا بس اتخنقت من المذاكرة جيت اتمشى لحد عندكم ووعدت ماما مش هتأخر.
عمها:ماشى يا بنتى ابقى تعالى وصلها ياعمر
ثم رحل كل من عمر وروين سيرا على الاقدام الى بيت روين ف اخر الشارع.
وفى الطريق قال عمر:
مبتتكلميش ليه
عادى هتكلم اقول ايه
اى حاجة
زى ايه
زى مثلا محمد مزعلك ف ايه
؟؟؟
رسمت علامة الاستفهام على وجهها
ليرد عمر: انا عارف كل حاجة وملاحظ عليكم انا مش عبيط بس ف ايه هو

مزعلك
ـ اسال اخوك وبعدين مفيش حاجة بيننا هو اللى كان هيموت ويكلمنى وبعدين عرفت انه بيكلم واحدة واتاكدت ولما واجهته ما أنكرش
طيب انتى زعلانة ليه انه بيكلم واحدة؟
لا زعلانة انى سمعتله وصدقت انه بيحبنى
انا مش هسكتله
مكنتش متوقعه انه يعمل كده ف بنت عمه ياعمر
عندما دخلت الى المنزل وجدت عائلتها تشاهد التلفاز.. لم ينتبه احد لدخولها دخلت الى غرفتها جلست فى سريرها شاردة تتذكر ماحدث،قلبها يؤلمها وعينيها جفت دموعهما ، ثم حدثت نفسها انا مالى هو ملوش لازمة ف حياتى اصلا انا محبتوش انا بس اتعلقت بيه هو ليه قاله انه بيحبنى؟
اتصلت به لتساله
محمد اانا مش هحاسبك انا بس هسالك سؤال
اسالى
انت ليه قلتلى بحبك طالما مش عاوزنى ؟
انا عاوزك
امال ليه كلمت غيرى
انا قلت بحبك يعنى انتى حبيبتى مش مراتى
صدمتها الكلمة ..وعلمت ولاول مرة الفرق بين الكلمتين كانت تظن ان كل من يحب فتاه ينظر لها كزوجته كما تنظر الفتاه الى منْ تحب .
الرجل يتزوج امرأة واحدة اما الحبيبات فهن كثيرات ...! أظلمت الدنيا امام عينيها وهذه هى الصدمة الثانية لها ،تعرضت لها جراء تسرعها وانجرافها وراء تيار من يخدعها بحبه،واعطاء قلبها لمن لايستحق..
لاتدرِ لِمَ لَمْ يسالها عن من اخبرها،هل علم انه يوسف ، ام انه يتفق معه منذ البداية.لم تدر ماحدث لكنها ادركت انها كانت لقمة سائغة فى فم كلاهما وكأن محمد انتقم ليوسف من اقرب شخص اليه...!

الفصل الثالث

بعد كل صدمة يأتى الحذر ولكن بعد الصدمة الثانية يكون الامر اكبر من الحذر بقليل ، ناخذ حذرنا من كل شيء حتى أقرب أشخاص لنا .
مرت الايام ولم تعد روين ترى محمد فى اى مكان بعد ذلك علمت انه قد سافر للعمل مع والده فى الخارج،لم تدرِ لم شعرت بالراحة لانها لن تراه مجدداً.
انشغلت بدراستها وصديقاتها على الهاتف والرسائل وهون عليها أمرها مع اخواتها والعائلة وابيها فى السفر والرحلات فى العطلة.
وفى يوم كانت تهاتف احدى صديقاتها وانغلق الهاتف فجأة لا تعلم ماحدث به فظل فترة طويلة دون استخدام ، نقلت شريحة الهاتف الى أخر جديد جلبه اليها والدها لتجد الاسماء فارغة تماما اى ان الاسماء كانت على الهاتف ولم تكن على الشريحة...!
كانت تحفظ فقط رقم صديقتها المقربة سارة ..دقت الرقم لتتصل بها فاجابها صوت رجل لاتعرفه
الو
ايوة مين
انا روين ياعمو سارة موجودة
انا مش عمو وسارة مين؟
امال انت مين
انا حاتم
حاتم مين
انتى اللى متصلة عليا

اسفة باى
اغلقت ولم تفهم ..-معقول ده مش رقم سارة-؟ ازاى ممكن يكون احمد اخوها وبيعمل عليا فيلم انا عارفاه -. هرن تانى
لتتصل مرة اخرى بالرقم بعد ان مررت الرقم امام عينيها
لتجد نفس الصوت يجيب عليها
ايوة يا احمد بطل رخامة بقة واعطى الفون لسارة
هههههههه انا مش احمد يا بنتى
هو انتى مرة تقولى احمد ومرة عموماترسى على حل
انت مين ده رقم ساره بطل بقى يا احمد
يابنتى بقولك حاااااتم انتى مبتفهميش ولا هى حجة وخلاص
حجة ازاى يعنى.؟
عمال اقولك مش سارة ومش عمو ومش احمد اعملك ايه تانى
خلاص يبقى ترد باحترام انت انسان قليل الزوق
اغلقت الهاتف فى وجهه وتعجبت من هذا الاسلوب فى الحديث الذى لم تسمعه من قبل.
تلقت رسالة على هاتفها -انا اسف عاوزانى اكون احمد اوك اكون محمد وماله اللى انتى عاوزاه حتى لو عاوزانى اعملك ساره مفيش مانع هههههه-
لم تجب ولم تهتم بالامر غضبت حتى الانفجار لتتلقى رسالة اخرى بعد دقائق قليلة-قلت اسف على فكرة مكنش قصدى بس انتى اللى عصبتينى فكرتك عرفانى وبتشتغلينى-
ـ ارسلت اليه رسالة -ماهو اللى فاكر نفسه حاجة وهو ولاحاجة دايما بيفكر كده -
وجدت رسالة منه-شكرا على ذوقك..بس فعلا انا اسف-
مرت ايام حتى ذهبت الى بيت صديقتها ساره وسالتها عن سبب عدم الاتصال بها وسردت لها ماحدث فوجدت خطأ بالفعل فى اخر رقم من الهاتف
ـ بتهزرى...طب واللى عملته فى الراجل منك لله حرام عليكى يابنتى

_ ما انتى اللى مفترية وبتفترى على خلق الله .
_ انا بردو ؟ اخرسى بقة انا زعلانه عالواد
- انتى لازم تعتذريله ده رأيى هو مغلطش انتى اللى قلتى كلام ملوش لازمة.
_مش هعتذر لحد..انسى
ثم استرسلا فى الحديث بالضحك والجد حتى انتهت الزيارة ورحلت روين..
عادت الى المنزل، دخلت غرفتها، نظرت الى هاتفها مرارا وتكرارا فى حيرة من امرها ..مخاطبة نفسها :اتصل؟ ..لا ...يتفلق مش هتصل
مانا بردو زودتها مكنش له لزوم اقوله الكلام ده..!
يستاهل هو اللى استظرف فى الاول ..يغور بقى، ثم قامت لتتوضأ وتصلى ،اخذت تناجى ربها ليزيح الهم ،ويرفع عنها البلاء ،ويلهمها الصبر، ويهديها الى الصواب..بعدها دخلت الى المطبخ لتجلس مع ولدتها، فتشاجرت معها كالعادة ،على اهمالها لدروسها..لم تكن روين لتحب الدراسة يوما من الايام
كانت فقط تريد ان تمر سنوات الدراسة لتدخل الجامعة و تحقق حلمها لتصبح كاتبة كبيرة ، فمنذ الصغر كانت تحب القراءة والكتابة تخرج كل ما بداخلها على الاوراق،اعتادت منذ الصغر على تدوين مذكراتها ،كل شىء يحدث فى يومها ،كانت تدونه
هوانا كل ما تشوفى وشى تقوليلى ذاكرى منا بذاكر
بتذاكرى عشان تنجحى مش عشان تجيبى مجموع بقيتى خلاص هتخلصى اولى ثانوى كمان اسبوع ولسه متعودتيش تهتمى بدروسك.
انا مش عاوزة اكون دكتورة انا عاوزة اكون كاتبه
ك ايه؟ ودول بيعملوا ايه ان شاءالله
ما انتى لو بتهتمى كنتى هتعرفى هم بيعملو ايه..!
انا مبهتمش ؟ ده انا هدمت عمرى علشانكوا
الحياة كلها مش اكل وشرب ف حجات اهم
والله وكبرنا وبقينا بنعرف نتكلم
كويس انك اخدتى بالك انى كبرت

ثم رحلت الى غرفتها لتخرج اوراقا واقلاما لتدون مايحث كالعادة ثم نظرت الى رف كامل فى مكتبتها ممتلئ بالذكريات منذ ان كانت طفلة...تربت روين منذ الصغر على الانعزال ،لانها كانت تخشى الضوضاء والشجار الدائم فى المنزل.
لم يشاركها احد يوماً همومها،ولم يسألها احد عن سبب دموعها او حزنها اوغضبها.
مر يومان تفكير على اذا ما كانت ستعتذر ام لا ولكن عندما شعرت بالاختناق امسكت بهاتفها واتصلت
الو ازيك عاملة ايه
الحمدلله انت لسة فاكرنى
اه طبعا انتى متتنسيش
.....انا اتصلت علشان
قاطعها قائلا:مش مهم
؟؟
المهم انك اتصلتى
انا اسفة على اللى حصل
هو ايه اللى حصل اصلا انا نسيت
بجد؟
اه
كويس
تعرفى
ايه
صوتك وحشنى
!!
مستغربيش اصل متهزقتش من زمان هههه
متعود يعنى
لا ماهو علشان مش متعود فحبيت الموضوع

خلاص اهزقك كل يوم هههههه
والله؟ طب تصدقى افتكرت انك شت..
قاطعته:خلاص خلاص هههههههه
ايوة كده
المهم ليكى وحشة
طيب
هفتكر...
هههههههه
ضحكتك حلوة
وقلت الكلام ده لكام واحدة بقى
يعنى من ١٠٠...لـ١٥٠ كده
كنت متاكده بس اتوقعتهم اكتر
هههههه مش هخلص منك
المهم اسمك ايه؟
قلتلك حاتم على فكرة
اااه نسيت وانا روين
بصى كل حاجة هقولها قولى زيى
انا حاتم٢٣ سنة من اسكندرية مهندس لسه متخرج وفاتح شركة انا وواحد صحبى صغيرة على قدنا والدى متوفى وعندى اختين وأخين وولدتى انا اصغرهم اخر العنقود يعنى .
انا روين ١٦ سنة من القاهرة لسة ف اولى ثانوى هخلصها كمان اسبوع كده ان شاء الله والدى مسافر ووالدتى ربة منزل عندى اختين واخ بس...
ثم اكملا التعارف حكى كل منهما للاخر عن حياته وعن طريقة قضاؤه ليومه ...
بس انا اكبر منك بسبع سنين يااااااه ده انتى نونه اوى
اه نونة لاتدرى لم شعرت بالاختناق فقد تذكرت ان يوسف كان يكبرها بسبع سنوات وكذلك محمد ايضا...!

احلى نونه
اتلم
حاضر
المفروض تقوليلى يا ابيه
طيب ثم شعرت باحتقان شديدفقالت ورايا مذاكرة هقفل بقى علشان عندى اختبارات
ثم اغلقت لتجد نفسها تسترجع كل ماحدث لها وتسال نفسها:
اشمعنا اللى اكبر بسبع سنين هو انا موعوده وكلهم بيشوفونى صغيرة..وبيطلعوا بيلعبوا بيا ف الاخر..!
ثم افاقها من شرودها رسالة على هاتفها:- مبسوط انى سمعت صوتك-
لم تعرف لم ردت عليه وقتها سريعا:-خلاص انت ماصدقت تلاقى واحدة تتكلم معاها ولا ايه..انا بس قلت اعتذر بس وخلاص متتكللمش هنا تانى-
ثم تلقت منه رسالة -انا اسف-
شعرت بصدرها يعلو ويهبط وشعرت بضيق شديد..قامت وصلت ثم جلست لتدرس لتنهى هذه الاختبارات....
مرت الاختبارات عليها بطيئة جدا ولكنها انهتها ثم بدأت اجازة نهاية العام الذى ياتى فيها الاب ثم يسافروا الى الساحل الشمالى او راس محمد اواى مكان اخر تختاره الاسرة ولكن لاتكون هذه اجازة بالنسبة لها بل تكن عقابا..هى تعتبر وجودها مع عائلتها فى مكان واحد بمثابة سجن مهما بلغت مساحة المكان وجماله تشعر وكانه قبر ضيق وتشعر باختناق وعندما تقترب الدراسة تشعر وكان روحها تعود لها شيئا فشيئا..!

الفصل الرابع

عادة يكون الهروب هو الحل الامثل وعادة تكون المواجهة هى الافضل..لان نهاية كل هروب مواجهة فمن الافضل ان نبدا من النهاية..
مرت الايام ودخلت العام الجديد شاردة حزينة ..ينقصها شيء هل مازلت تحب احدهم ام ان قلبها فقط حزين..!
وفى يوم من الايام وجدت رسالة نصيه -اللهم انصرنى على من ظلمنى لاجعل عفوى عنه شكرا لك على مقدرتى عليه-من رقم مجهول.
لم تهتم فقط قراتها ثم تلقت اخرى-انا اسف مكنش قصدى بس الاسماء كلها كانت متحددة عندى انا حاتم-
شعرت بغيظ شديد لتجيب باخرى -والله؟ وانا رقمى بيعمل ايه عندك لسة؟ قلتلك كنت محدد كل الاسماء ودى رسالة جماعية
اه والمفروض اصدق صح؟
وايه اللى يخلينى اكدب انتى بتعملى كده ليه؟
مبعملش ومتتصلش هنا تانى
انا متصلتش اصلا انتى عاطية لنفسك اهمية زايدة بس اوى
انت مش محترم ومتتصلش هنا تانى
شكرا على زوقك سلام
ثم بكت وبشدة وسالت نفسها :ايه اللى بيحصلى ده ؟
هو انا لية بقيت قاسية اوى كده فعلا معاه حق..!
ثم ارسل لها رسالة لنور ابيض وسط ظلام دامس
فسالت:ايه ده

دورى على الخير اللى جواكى حتى ولوكانت نقطة بيضة بس
ابتسمت وشعرت بامل بداخلها حتى ولو كان بسيط ثم وجدت نفسها تتأسف عما بدر منه وتساله عن السبب الحقيقى وراء رسالته فاقسم انه ارسلها صدفة ولم يكن ليرسلها عن قصد لانه ليس شخصا متطفلا ...
تحدثا معاً كثيرا عرفت عنه كل شيء وكذلك هو..حكى لها عن كل تفاصيل حياته منذ صغره وعن عائلته ولم يسالها عن اشياء كثيرة ارتاحت من قلبها عن عدم سؤاله لانها كانت لتكذب اذا اجابت عنها..
مرت ايام ليست كثيرة على حديثهما ،حتى وجدته فجأة يقول:-انا جاى القاهرة ف شغل ..عاوز اشوفك..كانت المفاجأة صادمة بالنسبة لها فهذه المرة الاولى التى تقابل فيها شخصا لاتعرفه..!
تشوفنى ازاى؟
زى الناس هقابلك عادى فى اى مكان تحبيه
لاطبعا مش هينفع مش بخرج من البيت غير على الدروس
مش هأخرك ساعة بالكتير
معقول هتيجى كل المسافة دى علشانى
هههههه لا انا جى فى شغل اصلا وقلت اشوفك
امممم طيب
متتحرجيش عادى عادى
مش محروجة على فكرة
طيب هشوفك؟
هفكر
براحتك قدامك ربع ساعة تفكير يا اه يا لا
اتفقا على اللقاء بعد يومين ماكانت روين لتفكر فى اللقاء لانها كانت قد اتخذت قرارها منذ البداية ..!
التقيا فى كافيه فى المعادى حيث تسكن ولكن بعيد بعض الشيء لم تكن روين لتعرفه حتى حينما دخلت الكافية اتصلت به لكى تساله عن شكله وماذا يرتدى

لانه لم يرد ان يخبرها قائلا:
اعرفينى باحساسك
متغظنيش انا واقفة ببص ف وشوش الناس زى الهبلة لو مقلتش همشى
ثم نظرت لتجد شابا يجلس وفى اذنه سماعة الهاتف ويحرك شفتيه ببطئ شديد حتى لايظهر لمن يراه انه يتحدث ...
توجهت اليه بحذر ثم استمرت فى الحديث بصوت منخفض وعندما اقتربت منه سمعت صوته يتحدث ثم صمتت فجاة وربتت على كتفه..فنظرفى ذعر اليها -انتى مين؟-
انا روين شوفت بجاوب عالوزن والقافية
عرفتى منين انه انا
انت مين هههههههه ثم ضحكت بسخرية يابنى احنا بنعرف كل حاجة انت لو فاكر نفسك مخبر احنا لواءات
هههههههههه ضحك بصوت عالى فجأة لفت انتباه الحاضرين
لم تلتفت فقط قالت احترم نفسك انت مش قاعد فى القهوة اللى تحت بيتكم ده مكان محترم بيقعد فيه صفوة المجتمع
نظر اليها طويلا ثم قال اهو انا مبحبش اقعد مع صفوة المجتمع بحب اقعد مع الناس اللى زيى
شعرت بانها قد اخطأت فيما قالت ثم سألته-تشرب ايه؟-انا عزماك بيعملو هنا تحفة espresso
لا احنا بنشرب شاى او قهوة اللى نعرفه
خلاص بقى متبقاش رخم
انا مبرخمش انا بقولك الحقيقة
شعرت بانه يشعر بالضيق فارادت ان تصحح ما اخطات فيه ببعض الدعابة فقالت:-بس ايه ده انا مكنتش اعرف انك مز كده-
احمرت وجنتاه وابتسم فقال-:انتى احلى انا معرفش انك صغنونة وحلوة اوى كده لوكنت اعرف كنت جيت من زمان كنت فاكر هقابل سلومة الاقرع

قدامى من طريقتك اللى فى الفون دى هههههه
مين سلومة ده
لا ده واحد صاحبنا كده من العشوائيات حاجة زبالة يعنى مش مهم
ضحكت بصوت عال قال لها
عيب احنا قاعدين مع صفوة المجتمع
فقالت:اهو انا مبحبش اقعد مع صفوة المجتمع بحب اقعد مع الناس اللى زيى
ابتسم ولمعت عيناه وكانها محت ما قالته من قبل
مرت ساعتان ونصف ولم تشعر بمرور الوقت ثم نظرة فى ساعة يدها لتجدها التاسعة..هبت من مكانها فجأة:انا اتأخرت
الوقت عدى معاكى ومحسيتش انا كمان اتاخرت ولازم امشى
هشوفك تانى؟
اكيد واعطاها حقيبة صغيرة كان يحملها فى يده
ثم خرجا معا ووقف ليودعها اوقف لها تاكسى ثم صعدت واشار اليها حتى رحلت لم تنظر امامها ولو للحظة فقط نظرت وراءها لتودع هذا الشاب الوسيم صاحب الشعر الاسود والبشرة الخمرية والقامة المتوسطة .
دخلت الى البيت مسرعة ،فتحت باب الشقة لتجد الجميع يشاهدون التلفاز غير منتبهين لحضورها..! ندمت على العودة وتمنت البقاء معه ولو للحظة واحدة اخرى.
دخلت الى غرفتها،وضعت ملابسها فى خزانتها كالمعتاد،ادت مافاتها من صلوات ثم نظرت الى حقيبة وبجوارها الحقيبة التى اعطاها اياها فتحتها لتنظرعما بداخلها لتجد صندوق صغير مغلف فتحته لتجد علبه صغيره وعندما فتحتها وجدت فيها قلادة فضية يتدلى منها مفتاح صغير كانت قد اخبرته به من قبل عندما سألها عن افضل شيء تحب ارتدائه فى عنقها
فاجابت:سلسلة فضة فيها مفتاح بس تكون من شخص بحبه اكيد هيكون ليها طعم تانى وعمرى ما هقلعها ابدا من رقبتى.
سعدت كثيرا بها ودمعت عيناها من فرط سعادتها ضمتها الى صدرها وارتدتها

ونظرت اليها فى المرآة لتجدها رقيقة يزينها عنقها الابيض ثم امسكت هاتفها لتتصل به وتشكره على هذه الهدية التى افرحتها كثيرا ولم تكن تتوقع انه مازال يتذكر حديثها..!
اتصلت ولكن كان هاتفه مغلق..انتظرت لبعض الوقت ثم اتصلت مرة اخرى ولكن لم يجب..بعثت اليه برسالة نصية-انا متشكرة اوى على ارق هدية جاتلى فى حياتى ومبسوطة انى شفتك النهاردة ..لماتفتح فونك طمنى عليك انك وصلت-
ثم استسلمت للنوم وهى غارقة فى احلامها وسعادتها التى لم يكن لها مثيل فى هذا الوقت..!
وفى اليوم التالى استيقظت فى ميعادها للذهاب الى المدرسة نظرت فى الهاتف فوجدته كما تركته لم يبعث لها باى رسالة و لم يتصل ليطمئن..
اكيد كان مرهق ونام من المشوار بس بردو كان طمنى عليه...!
قامت بروتينها الصباحى ثم ذهبت الى المدرسة وطوال اليوم الدراسى لم تفكر سوى باختفائه..!
وعندما عادت الى المنزل وضعت حقيبتها لتتصل به للاطمئنان عليه ولم تجد ردا سوى-الرقم المطلوب مغلق اوغير متاح..!-
غضبت كثيرا وانزعجت واخذ صدرها يعلو ويهبط وضعت يديها على صدرها لتجد يديها تلمس القلادة التى اعطاها اياها فضمتها فى يديها كادت لتنزعها ولكنها توقفت فى اللحظة الاخيرة لتسال نفسها:مش يمكن فى حاجة وحشة حصلتله لقدرالله ليه غضبانة؟ المفروض اكون قلقانة عليه ..!
مر اليوم طويلا عليها حتى انها كانت شاردة طوال اليوم حتى فى حضور مدرسيها ..
هو راح فين؟هرب منى ؟ يمكن معجبتوش؟ ولا هو قال طالما قابلتنى تبقى بنت مش كويس؟ولايمكن زعل منى بسبب اللى قلته ف الكافيه؟
كل هذه الاسئلة مرت بخاطرها ، كادت لتجن..فكرت طويلا ولم يكن بيدها سوى انها تمسكت جيدا بالقلادة ولم تتحدث مع اى احد .
وفى اليوم التالى وجدت شاشة هاتفها تضئ برقمه انتفضت فجأة واسرعت

لتجيب ولكنها خطبت نفسها-لا استنى شوية خليه يرن بدل مايفكرك قعدة مستنياه - وبعد لحظات اجابت:
وحشتينى
نعم؟ انت فين من اول امبارح والله فونى وقع اتكسر وانا مروح معلش فصلحته وجبته
ومكنتش عارف تكلمنى من اى فون تطمنى لو فون من الشارع حتى كنتى قلقانة عليا؟
لا هقلق ليه؟
متضيعيش احساس حلو وتكدبى
انا مش بكدب انا مش قلقت عادى يعنى انا بس قلت راح فين
فكرتينى هربت لما شفتك لا متقلقيش مش وحشة اوى كده ههه
استفزها صوت ضحكاته العالية ثم قالت:ماشى براحتك
ايه رايك ف السلسة حلوة
اه شكراالعفو انتى تؤمرى
انت حد طلب منك حاجة هو انا معرفش اشتريها؟
...سكت للحظة ثم قال:لا انا عارف انك تقدرى ياروين بس فكرت انها حاجة هتبسطك.
شعرت بانها تسرعت فى حديثها فقالت:اه هى فعلا فرحتنى جدا ونقلتلك عندى تقلة تانية.
تنهد ثم قال: نقلة ازاى ها ها ها ؟
مش هقولك بس متختفيش تانى
انت تؤمر ياقمر بس كده؟
ثم تحدثا طويلا حديثا مليئ بالضحك حتى شعرت بوجع فى فكيها بعد انهاء المكالمة..شعر قلبها بالراحة والهدوء كالطفل الذى عاد الى والدته بعد ان تاه لفتره طويلة..
مرت ايام طويلة على حديثهما ليلا ونهارا من الصباح وحتى المساء .

اعجبته جراتها وتلقائيتها وصراحتها وعدم اهتمامها الزائد به فكان يشتاق اليها اكثر فاكثر،وهى كانت متعمدة فعل هذا حتى ينجذب اليها اكثر.
اعجبها ثقته فى نفسه،وحنوه وعطفه عليها،مسامحته وعفوه عنها،كان يتحمل اخطائها فى الحديث ويعلمها ماتجهله فى معاملة الاخرين..اصبح الاب والمعلم والاخ والصديق ....والحبيب...!
وفى يوم كان يتحدث معها حتى وجدته يقول-بحبك- فادرات الموضوع الى جهة اخرى وحاولت الحديث فى شيء خر لم يسمح لها فاعادها-بحبك- انتى بتهربى منى ليه؟
بهرب من ايه؟
منى
وههرب منك ليه؟
روين انابجد بحبك
حاتم بجد انا لاعاوزة احب حد ولا حد يحبنى
بس انا بحبك
وانامش عاوزة احب حد..وبعدين انت لحقت تحبنى امتى ان شاءالله
احنا نعرف بعض اكتر من شهر
وايه يعنى لسه بدرى عاوزنى احبك بسرعة كده واصدق انك بتحبنى؟
وليه متصدقيش انا بحبك
وانامش هحبك انت عندك بنات كتير تقدر تحب منهم واحدة
من يوم ماعرفتك وانا مفيش واحدة مالية عينى
وانا اللى مليتها
اه
ليه
مشفتش زيك ومش عاوز غيرك
لوبتحبنى بجد متجبش سيرة الموضوع ده تانى انا مش ناقصة وجع قلب
بس انا عاوزك معايا انتى شفافة اوى وبريئة ومش عاوز منك حاجة تانية بس

عاوز حبك
انا اسفة يا حاتم ثم اغلقت الهاتف وبكت بكاءا حارا ..لم تعلم ما السبب الاساسى لهذا البكاء..!
هل بكت لخوفها من هذه التجربه الجديدة؟! ام لتذكرها الحب الذى احبته وانتهى نفس النهاية؟ام تبكى لانها حقا احبته مثلما احبها ولم تستطع صده عن حبها؟!
كانت تخشى من هذه التجربه ولكنها قررت المواجهة وعدم الهروب فانتهت المواجهة بحبه..!
كان اعترافه لها فى هذا الوقت يشبه شعور الشخص بشرب عصير مثلج بعد غسل الاسنان بمعجون بنكهة النعناع...مر مهما كان محلى ..كانت تحبه ولكن كانت تخشى هذه المواجهة...ولكنها قررت خوض التجربة والاستمتاع بها..

الفصل الخامس

فى اليوم التالى قررت ان تخبره بانها ايضا تحبه وتطلب منه ان لا يجرحها او يؤذيها، وان يظل بجوارها طوال حياته.. ولكنها لم تكن تعلم ان كل شيء سوف ينتهى قبل بدايته فبمجرد ان امسكت بهاتفها وجدت رسالة على الهاتف من رقم مجهول لاتعلمه ولكنها لم تسمعها ..

الرسالة دى وصلت امتى يمكن وانا بصلى وماخدتش بالى...! بس رقم مين ده؟

فتحتها لتجد الصدمة الكبرى فى حياتها-حاتم بيضحك عليكى مش هو اللى كلمك فى الاول ده انا وبعدين هو كلمك احنا اتنين مش واحد انا اسمى احمد..!-

صدمت ولم تستطع التفكير..تسللت دمعة من عينيها على خدها البارد..! يعنى ايه؟يعنى واحد قابلنى وواحد كلمنى ولا الاتنين كلمونى؟

معقولة اناغبية اوى للدرجة دى؟ازاى ؟ معنديش تمييز فى الاصوات خالص ؟! لم تبك فقط امسكت بالهاتف واتصلت به..فاجاب

ـ ايوة ياحاتم ولا احمد اللى بيكلمنى؟

...مش فاهم ـ

ـالمفروض انت اللى تفهمنى مش انا

ـ ماكان يخشاه هو صبرها واللغة الجافة والحادة التى تخاطبه بها مع التزامها بهدوئها

ـ هفهمك..!

ـ كانت صدمتها الثانية عدم انكاره وكأنها كانت تتمنى ان ينكر ولكنه اعترف

ـ انا هحكيلك من الاول-فعلا مش انا اللى رديت عليكى فى الاول ،خالى اللى رد عليكى وده كان رقمه ولما رخمتى عليه وغلطتى فيه كان عاوز ينتقم منك

ومن عجرفتك فى الكلام ومن اللى عملتيه..ولماشافنى حكالى عنك وطلب منى اكلمك وارسم عليكى الحب علشان اعلمك الادب ..ولما رفضت اتحدانى وقالى انت خايف منها ..ومن غير ما احس لقيتنى بقوله دى متخدش فى ايدى غلوة ودخلنا ف رهان وبعد كده ....

ـ قاطعته-كفاية-شكرا لحد كده قد كده كنت رخيصة عندك هاهاها ضحكت باستهزاء..وانا اللى عبيطة وفكرتك بتحبنى؟

ـانا فعلا والله حبيتك ومن اول ما كلمتك وحبيتك اكتر لما شفتك واتكلمت معاكى وشفت قد ايه انتى بريئة وطيبة ونضيفة و..

ـ قاطعته -وهبلة-

ـ لامتقوليش كده خالى عمل كد علشان غيران مننا لما قلتله اول امبارح انى بحبك بجد .انتى انضف بنت عرفتها ف حياتى

ـ وانتو ازبل ناس عرفتها بجد ومعندكوش احساس

ـ بس انا حبيت بجد ..سامحينى والله كنت هحكيلك وكنت هعترفلك بكل حاجة بس كنت خايف تضيعى منى ..

ـ ده مسلسل جديد؟

ـ والله بحبك ياروين

ـ متنطقش اسمى على لسانك ..ولما انت كنت ناوى تحكى سكت ليه لحد دلوقت؟

ـ كنت خايف اتحرم منك كنت مستنى تحبينى وتلتمسيلى العذر والله كنت هحكى

ـ متحلفش بالله اللى انت متعرفوش ..انا مبقتش عارفة انا بكلم مين بالظبط يعنى لما بعتلى الرسالة مكنش غلط ولاكنت محدد كل الاسماء زى ماقلت وكنت كداب بردو انت اسهل حاجة عندك الكدب..

ـ عرفته لما عرفتك..وشفتك قد ايه طيبة وملتزمة بصلاتك وصومك وقراءتك للقران وطلبك منى انى اعمل ده باستمرار مستحيل أأذى حد كده

ـ انت اذيتنى خلاص كفاية انك عدمت الثقة جوايا بجد..شكرا ياباشمهندس

كملت اللى كان ناقص جوايا ..بس درس حلو انى مش هثق ف حد بعد كده ميرسى .
اغلقت هاتفها..بكت ثم ضحكت بصوت عالى وكانها فقدت عقلها..! ولكنها اعتادت على الصدمات وكلما مرت صدمة عليها هونت عليها التى قبلها وتقلل مما بعدها قدر صدمتها..
اتصل مرارا وتكرارا لم تجب اغلقت هاتفها ايام وفتحته اخرى ..تركته يرن لبعض الوقت والوقت الاخر كانت تغلق الهاتف فى وجهه..
وكان هو من الجهة الاخرى يشعر بالصدمة فهو لم يكن ليكذب لولا تعلقه بها فقد غيرته حقا واكتفى بها..حاول نسيانها والابتعاد عنها ولكن لم يستطع ان ينساها فهى لم تؤذه ابدا ولم تكن سوى بمثابة الشىء الطاهر فى حياته..لم يجد الراحة سوى معها ولم يشعر بالاطمئنان الا فى وجودها ..لم يرى زوجة غيرها.. حقا احبها ولكن ما الفائدة من شىء هى لاتعلمه...!
وجدت رقما مجهولا يرن على هاتفها ..لم تجب لمده يومين على يقين بانه هو وفى اليوم الثالث وجدت رسالة نصية من هذا الرقم-ايوة ياروين انا والدة حاتم لو سمحتى عاوزة اتكلم معاكى شوية -
فكرت فى البداية بانه هو ولكن قررت الاتصال بها احتراما لها وان كان هو سوف تغلق الهاتف ف وجهه
ـ السلام عليكم
ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
ـ ازيك يا حبيبتى
ـ الحمدلله ياطنط وحضرتك؟
ـ الحمدلله ياحبيبتى حقيقى ملاك زى ما حاتم حكالى وزوق وكمان انتى اللى اتصلتى
ـ شكرا ياطنط مقدرش حد يطلب يكلمنى ومتصلش حضرتك زى والدتى
ـ ربنا يكملك بعقلك وادبك يا حبيبتى..ان اعاوزة بس اتكلم معاكى كلمتين حاتم ابنى واحمد حكولى على اللى عملوه هم غلطانين والغلط راكبهم من

راسهم لرجليهم وانا حبيت اعتذرلك على اللى عملوه وهم كمان حابين يعتذروا ..

ـ ولايهمك ياطنط كفاية ان حضرتك تكلمينى ربنا بيسامح وانا مسامحة ربنا يكرمك ويريح قلبك يارب حبيبتى وهم ندمانين والله ومكسوفين من نفسهم

ـ مش مهم المهم ميعملوهاش فى حد تانى وربنا يهدينا جميعا

ـ امين ياحبيبتى بس هو كان عاوز يعتذرلك بنفسه

ـ لا معلش انا مسمحاهم عادى بس مش لازم يتصل قوليله كده خلاص انتهت انا اللى غلطت مش هم انا اللى رديت على ناس معرفهمش

ـمعلش يا حبيبتى محدش بيتعلم بالساهل.وانا والله مقاطعاه مش بكلمه بس اخدت رقمك علشان اكلمك

ـانا سعيدة جدا بمعرفة حضرتك

ـ انا اسعد والله يابنتى ربنا يكرمك وخلى بالك من نفسك ويحفظك من كل شر

ـ امين ياطنط شكرا على اهتمام حضرتك

ـ ده انتى بنتى وانا عندى بنات متمناش يحصل ليهم كده ومتقلقيش انا عارفة هربيه ازاى تانى.. بس ابقى اسمحيلى اتطمن عليكى

ـ طبعا فى اى وقت تتفضلى اى وقت

اغلقت وشعرت بالراحة بعض الشيء لحديث والدته معها..وسعدت لندمه على خسارتها..شعرت بالانتصار .

توطدت العلاقة مع والدته يوما بعد يوما فاصبح الاتصال بينهما قائم يوما بعد يوم تحكين معا كل يومهما , ارتاحا معا وكانهما صديقتان من نفس العمر.

لم تسال روين عنه..ولم تخبرها والدته عنه اى خبر وكان كل منهما يخشى الاقتراب منه عمدا ..

مرت فترة طويلة على حديثهما كانت تشعر بانها والدتها التى لم تنجبها تحكى لها عما يضايقها ووالدته لعبت دور الام فى حياتها فكانت الناصحة الامينة على اسرارها..وكانت الصديقة والرفيقة.

كانت روين تحادثها كل مساء لمدة نصف ساعة او ساعة لتطمئن عليها حتى طلبت منها والدته فى يوم ان تقبل باعتذار حاتم لها وستكون المحادثة امامها ولن تقبل باى تجاوز منه.. لانه يريد ان يشعر بالراحة.
رفضت روين فى البداية ولكن اصرار والدتها على الحديث وقولها-انتى عارفة انك بنتى وعمرى ماهضرك بس بجد هو تعبان وزعلان من نفسه ونفسه انك تسامحيه-
ـحاضر ياطنط
ناولته والدته الهاتف ..شعرت بدقات قلبها تتسارع لاتعرف هل هى حقا خائفة من حديثه معها ام انها اشتاقت لصوته؟!
السلام عليكم
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
حتى اكرم منى فى السلام؟
.....
انا بجد اسف ياروين على كل حاجة حصلت منى وياريت متزعليش كنت عاوز بس اسمعها منك انك مسمحانى واوعدك مش هتسمعى صوتى تانى ..بس ياريت تقوليلى انك مسمحانى
ـمسمحاك ياحاتم مفيش حاجة حصلت وربنا يهدينا جميعا ..محدش فينا كامل .عاوز حاجة تانى؟
ـ اه عاوزك متمشيش ثم بكى ..-انا اسف-
ـ اعتصر قلبها لصوت بكاؤه
ـ مش همشى انا قاعدة فى بيتكم ٢٤ ساعة اهوه هههه ثم ضحكت لتزيح عنه ـبجد؟
اه وبكلم طنط كل يوم
ثم سمعت صوت والدته هات بقى كفاية عليك كده
ايوة يا حبيبتى
ايوة ياطنط هو حضرتك مكنتيش قيلاله

لا..كنت بربيه
ضحكت روين كثيرا وضحك هو من الطرف الاخر فقالت والدته-الحمدلله-ضحكتوا انتو الاتنين اخيرا ثم ضحكت
شعرت روين انها وسط عائلتها .
نام كلاهما مبتسمين لايفكران فى الغد،ولايتمنى احدهما ان تنتهى هذه اللحظة،شعرت بالانتصار عليه وبالراحة لسماع صوته ،وشعر هو بالطمأنينة لوجود شخص مثلها فى حياته..ثم غلبهما النوم .
وفى صباح اليوم التالى اخترقت اشعة الشمس النقية زجاج نافذتهما وسمعا صوت العصافير تقف على شرفتيهما حتى ولو كان وهما..!
ناما بجسدهما وظل قلبهما مستيقظا،كانا فى نشاط تام فقد جددا طاقتيهما بين ليلة وضحاها،ذهبت روين للمدرسة،وحاتم الى العمل،بعث لها برسالة صباحية لكى يتمم ما حدث امس-بحبك يا صباحى-.لم تجد كلاما تقوله سوى صباح النور.
كانت لاول مرة تسير الى المدرسة مرتاحة البال،غير مهتمة بما حولها،تريد ان تحكى للجميع ما حدث،تريد الجميع سعداء مثلها،لاتشعر بقدميها تلامسان الارض ،كانت غارقة فى احلامها،لاتشعر بالضجيج من حولها ولا وجود للبشر من حولها ،بل كانت ترى الملائكة من حولها تحيطها وتحميها من كل اتجاه،حتى لايعكر احد صفوها.
اما هو فذهب الى عمله فى ابتسامة عريضة ،يمشى بثقة تامة تقرب الى الغرور لوجود فتاه مثلها فى حياته،يشعر بانه طاهر القلب والجسد،كانت امس نقطة تحول فى حياته من شخص كئيب الى هذا الشاب المتفائل المبتسم للحياة..فقد وجد الفتاه التى يبحث عنها والتى كان قد فقد الامل فى وجودها.

الفصل السادس

نسمع دائما عن الهدوء الذى يسبق العاصفة..ولكن لانذكر ايضاً أن الهدوء يتبع العاصفة..فنحن نعترف دائما بالمر ولكن لا نعترف بأن -كل مر يمر-
لقد مرت الايام هادئة على الطرفين يتحدثان فى كل وقت يعلم كل منهما ما فعله وما يفعله وماسيفعله الاخر حتى ولولم يفعله..يثق كل منهما بالاخر تمام الثقة.
حتى جاء وقت حلول العاصفة..
فى يوم من الايام كانا يتحدثان ليلا على الهاتف وبمرور والدة روين من امام الغرفة سمعتها تتحدث على الهاتف وكان الصوت واضحا لدرجة انه يسهل عليها انت تتوقع ما ان كانت تحادث شاب ام فتاه..!
فجأة فتح الباب ،وجدت روين امها تنظر اليها نظرة طويلة دون حديث،كادت النظرة ان تخترق قلبها،شعرت روين بالذعر،انزلت الهاتف من على اذنيها،ثم قالت والدتها:-نامى وحسابنا بعدين-
رفعت روين الهاتف مرة اخرى لتجد صمت حاتم مايعنى انه سمع والدتها فتوقع ماحدث..!
- روين
- اظن سمعت
- ايوة
-وبعدين..!
- ممكن اكلمها وافهمها متخافيش
- هتقولها ايه

ـ مش عارف بس هتصرف متقلقيش
ـ ماشى
ـ هى كده ولابعدين كانت هتعرف يعنى
ـ اكيد بس مكنتش عاوزاها تعرف دلوقتى يا حاتم
ـ خلاص..انا تعبانة وهنام متفرقش اللى يحصل يحصل
ـ متخافيش طول منا معاكى
ثم اغلقت ..لم تخف ولم تقلق شعرت بطمأنينة كبيرة تملأ قلبها ..فالخطأ لم يكن عليها من وجهة نظرها..لانها لم تكذب على والدتها يوما..بل هى التى لم تسألها من قبل على احوالها او على حياتها...لم تبك فقط نامت حتى عصر اليوم التالى ،وعندما استيقظت كانت المفاجأة..!
لم تجد الحاسوب الخاص بها وكذلك الانترنت ..ثم نادت على اختها الصغرى:
ـ ماما فين؟
ـ راحت عند تيتة
ـ فين اللاب توب بتاعى
ـ ماما اخدته
ـليه؟
ـ انتى مش عارفة ليه؟
ـ لا معرفش
ـبسبب اللى عملتيه
ـ مش فاضل غير العيال كمان اللى تتكلم
ثم رحلت وادمعت عيناها لاتعرف لم شعرت بالانكسار حينها حتى اختها الصغرى اصبحت تحاسبها..!
وجدت روين هاتفها هو الامل الاخير للاتصال بحاتم فتمسكت به جيدا وعزمت على الا يسلبه احدا منها..اتصلت بحاتم مرارا وتكرارا لم يجب عليها ظنت انه لايريد ان يحادثها فغضبت..!
وعندما عادت والدتها لم تتحدث معها..اقلقها صمت والدتها ، لا تعرف لما لم

تسالها حتى من هو الشخص الذى كانت تتحدث معه على الهاتف..؟
اصبحت روين حساسة فى تلك الايام الصامتة فى المنزل ،اصبح الجميع يعرف بامر حاتم فى المنزل ،كان احساسها فى المنزل بانها سلبت منهم شيئا غالى ونفيس من نظراتهم وكلماتهم غير المباشرة التى ترمى بالذنب واللوم عليها..!
اتصلت بحاتم حتى تخبره مايحدث لها وتشكى له كل همها لانه لم يعد لها سبيلا غيره..
ـ حاتم الحقنى انا اتخنقت خلاص دول محسسنى انى قتلت حد او عملت حاجة غلط كبيرة متتغفرش..والغريب ان ماما مش سألتنى عنك ولامين اللى بتكلميه..اخدت بس اللاب توب ومنعت النت عنى وممنوع اخرج من البيت.. وخايفة لتاخد الفون منى.!
ـ متخافيش انا عارف انا هعمل ايه.
ـ هتعمل ايه؟
ـ هاجى اقابلها
ـ ازاى يعنى؟
ـ هاجى اتكلم معاها يابنتى وافهمها كل حاجة لان مش هتتحمل منى كلمة فى الفون انا عارف..
ـ مش عارفة اللى تشوفه بس ناوى تيجى امتى
ـ مش عارف بس اسبوع كده على ما اظبط شغلى
ـ وانا هستنى اسبوع فى الهم ده
ـ احلى حاجة تتجنبيهم الفترة دى ولو حصل حاجة عرفينى..هاتى بقى رقم البيت والعنوان علشان لو حصل حاجة اعرف اوصلك
ـحاضر ثم املت عليه روين رقم الهاتف وعنوان المنزل حتى يستطيع الوصول ..
مرت الايام صعبة على روين فى المنزل ،كانت منبوذة من الجميع،تشعر وكأنها ارتكبت خطيئة كبيرة ليس مجرد انها احبت شابا حبا طاهرا نقيا..
مر الاسبوع صعب جدا عليها حتى جاء اليوم الذى اتصل فيه حاتم واخبرها بقدومه غدا :

ـ روين انا جاى بكرة ان شاءالله اعملى حسابك
ـ متاكد ياحاتم ان دى الطريقة الصح؟
ـ طبعا ياروين متقلقيش ان شاءالله خير هنحاول واللى عاوزه ربنا هيكون
كانت الساعة الثانية صباحا..فاستأذن لينام حتى يستطيع القدوم غدا من القاهرة الى الاسكندرية..!
شعرت روين بالقلق لم تستطع النوم سهرت تفكر حتى سمعت صوت اذان الفجر فقامت لتتوضا وتصلى ..اخذت روين تصلى ركعات كثيرة لم تعدها ، كانت تصلى وتبكى وتدعو ربها ان يفرج كربها وان يساعدها فى محنتها..!
شعرت بالتعب لم تعرف كيف او متى اغلقت عينيها وراحت فى النوم..
وفى صباح اليوم التالى استيقظت على صوت جرس هاتفها فانتفضت من الفراش وكانها تعلم من هو..!
ايوة يا حبيبتى صباح الهنا انا جى فى الطريق
نفسى اكون مرتاحة زيك كده ياحاتم
متقلقيش هدى نفسك بقى وقومى خدى شاور كده وجهزى نفسك ياقمر علشان تفتحيلى الباب
لا انا مليش فيه انا عاوزة اصلا اسيب البيت واروح مكان
لا لازم تكونى موجودة وتتصرفى عادى علشان محدش يشك
ماشى خلى بالك من الطريق..وقبل ماتوصل كلمنى

مر عليها الوقت طويلا واخذت تعد الساعات والدقائق وكلما رن جرس الباب شعرت بانه قادم بالرغم من انها تعرف انه لن يستطيع القدوم حاليا..
لم تترك الهاتف من يدها،كانت عيناها معلقة بالهاتف وبساعة الحائط،لم تخرج من غرفتها حتى لاتحتك باحدهم ،وحتى لايشعر احدهم بقلقها ورعشة يديها.
وكلما اتصلت بحاتم كان هاتفه مغلق مما زاد من قلقها وتوترها..
حتى مرت خمس ساعات وكانها سنوات ضاعت من عمرها وشعرت بان الشيب قد حل عليها فى هذه اللحظة ...!

حتى سمعت صوت جرس الباب ،لاتعرف لم اخبرها قلبها انه هو..؟
ثم تاكدت حين سمعت صوته يقول: -السلام عليكم ماما موجودة؟-
لتمسع صوت اخيها يجيب:-ايوة اقولها مين؟-
ـ حاتم
ـ طيب ثانية واحدة
ـ ثم سمعت صوت والدتها تسأل:-مين حضرتك-؟
ـ انا حاتم
ـ ايوة حاتم مين؟
ـ هاخد من وقت حضرتك عشر دقايق بس ..!
ـ اتفضل
ـ تعجبت والدتها لثبات الشخص الذى امامها وثقته من حديثه الذى يخبرها فيه بدون اى تردد انه الشخص الذى كان يحادث ابنتها فى هذه الليلة وكيف تعرفا على بعضهما وانه يريد ان يتزوج منها..ويحكى لها عن مؤهلاته وعن اسرته وكل شيء عن حياته!
ـ انا عاوز اتقدملها ووقت ماحضرتك تحبى
ـ انا احترمك على صراحتك بس انا بنتى مش هتتجوز دلوقتى دى لسة رايحة تالتة ثانوى يعنى طفلة
ـ وانا مقلتش لحضرتك هنتجوزدلوقتى..بس انا حابب ان حضرتك ووالدها تكونوا فى الصورة..
ـ واللى عاوز يتقدم لحد ييجى فجأة كده من غير اتصال ومن غير اهله؟
ـ بالنسبة لعدم الاتصال انا قلت اكيد حضرتك مش هتسمعينى ونتكلم براحتنا زى هنا..وبالنسبة لاهلى محبتش احرجهم غير لما اتكلم مع حضرتك الاول ..!
كان رده حاضرا لكل اسئلتها وبأجوبة منمقة جدا..كانت روين تستمع من خلف الباب وكانت والدتها تتوقع ذلك..! لذلك جاء ردها ثاقبا لكليهما.
ـ بص يابنى انا بنتى عندها ١٧ سنة ولسة صغيرة معندناش استعداد نجوزها دلوقتى وبردو معندناش استعداد نديها لاى حد..!

ـبس..
ـ كلامى انتهى ومعنديش غيره وليها اب يترد عليه.
ـ شعر حاتم بعدم الرغبة فى وجوده ولم يرد ان يتحدث اكثر من ذلك حتى لا يكون رد فعلها اكبر..فاستاذن ثم رحل
رحل منكسر الخاطر كما انكسر خاطر من تتنصت من خلف الباب..نادت والدتها
ـروين..!
ـ نعم يا ماما
ـ تعالى
ـ ايه اللى حصل ده ..؟ هى حصلت انه ييجى لحد هنا؟ ده انسان مش محترم
ـ مش محترم علشان دخل البيت وقال تكونو فى الصورة؟
ـ هو مجاش من الاول من الباب
ـ واهو جه
ـ البداية كانت غلط
ـ كنا بنعرف بعض الاول علشان نتاكد اننا هنكمل
ـ والله وكبرنا وبقينا نعرف نتكلم ونحب ياهانم وبقيتى بتردى عليا..الخارسة بتتكلم
ـ انا مش خارسة وبعرف اتكلم انتى اللى مش واخدة بالك اصلا ..!
ـ عموما ليكى اب يترد عليه وهو اللى هيحكم فى الموضوع
ـماشى ..ربنا يعينك يا امى على اللى انتى فيه
تركت والدتها ورحلت..ذهبت الى غرفتها وبكت على سريرها..اتصلت بحاتم كثيرا لم يجب ولم يرد على هاتفه ابدا ..ثم اغلق هاتفه..بعثت اليه برسالة اعتذار على ما صدر من والدتها..
حتى سمعت صوت والدتها ينادى عليها ..لم تصبر حتى يوم غد ..كعادتها اتصلت بوالدها فور حدوث اى شئ .
ـ كلمى بباكى

ـ الو ايوة يابابا ازى حضرتك
ـ ايه اللى سمعته من مامتك ده
ـ اللى حصل يابابا
ـ احب اسمع منك انتى..
ـ ابتعدت روين عن والدتها وذهبت الى غرفتها واغلقتها..سردت لوالدها ماحدث منذ البداية وكيف تعرفت عليه ورغبته فى الزواج منها..وانها لم تخطئ لانها احبت شخصا واختارته بارادتها..وبكت فى وسط حديثها ..ثم اعتذرت لوالدها..!
لم تتوقع روين رد الفعل السريع من والدها..فكانت متيقنة بأن والدها سيرفض لامحالة..! ولكن اتت الرياح كما هوت سفينتها..
ـخلاص قولى للواد ده يكلمنى نشوف عاوز ايه بس مش هتساهل معاه لانه دوب قلب عصفورتى الصغيرة .
ـبجد يابابا؟ ثم ضحكت وشعرت بانها غارقة فى حلم جميل لا تصدقه.
ـ طبعا احنا بنهذر اعطيه رقمى وخليه يرن عليا
ـ حاضر يابابا ربنا يخليك ليا انا بحبك اووى
ـ لا ياعم انت بقيت تحب غيرى بلاش بكش
ـ انت حاجة تانية مين ده اللى حبه يبقى زيك
اغلقت الهاتف سعيدة سعادة لم يشهدها قلبها من قبل ،شعرت بالراحة التامة وشعرت بالانتصار على رغبة والدتها..
امسكت بهاتفها لتخبر حاتم هذا الخبر ولكن هاتفه كان مغلق..شعرت بالقلق ولكن نسبة السعادة كانت كبيرة جدا فى جسدها لتسكن جميع الامها وهمومها وقلقها..!
انتظرت ساعات طويلة غارقة فى احلامها ،ولكن حان وقت الاستيقاظ..!
عندما اجاب حاتم على هاتفها..
ـ الو.. ايه يا حاتم انت فين من ساعتها..رنيت كتير يا مغلق يا مش بترد
ـ مالك يا حاتم فى ايه

ـ مفيش ..
ـ عندى خبر ليك بمليار جنيه
ـ اه خير
ـ بابا وافق انك تيجى تتقدم
ـ اتقدم لمين
ـ يعنى ايه لمين يا حاتم ليا طبعا
ـ بس انا مقلتش انى عاوز اتقدم
ـ يعنى ايه؟
ـ يعنى انا جيت على اساس اتكلم مع مامتك مقلتش انى هتقدم دلوقتى ولا جاهز
ـ بس دى خطوبة بس دبلة لحد ما اخلص الثانوى او ادخل الجامعة هيبقى براحتك عادى
ـ وانا مش جاهز وكفاية الطريقة اللى مامتك اتكلمت معايا بيها انا لما دخلت بيتكم عرفت قد ايه انا مش شبهكم..
ـ يعنى ايه يا حاتم اقول لبابا ايه؟
ـ قوليله مبتقدمش هو بالعافية ولا ايه ولا انت و فاكرين كل حاجة هتشتروها بالفلوس؟
ـ انا عمرى ماكلمتك بالفلوس ياحاتم
ـ بكرة تتكلمى
ـ حاتم انا بحبك
ـ الحب مش كل حاجة ربنا يسعدك..روحى لحالك..سلام
ثم اغلق الهاتف..ظلت ثوانى ليست قليلة مصدومى حتى انها لم تنزل الهاتف من على اذنيها..وكأن عاصفة ثلجية هبت عليها مع امطار غزيرة ..استيقظت من حلمها الجميل لتجد كابوسا مؤلم..فكرت فى كل ماحدث وماسيحدث كانت كل الافكار تلطم خديها..بم ستجيب والديها ؟.كيف ستصبر على فراقه وتصبر نفسها؟..لم دائما حظها فى الحب هكذا؟..وخطر على بالها كلمات وجمل واحلام

رسماها سويا..!
وللحظة شعرت بأن سقف الغرفة يمر من تحت قدميها ثم ...لاشيء
استيقظت بعد وقت لم تسأل عنه وكأن الحياة توقفت عندها فى اللحظة التى سقطت فيها ارضا..على سريرها ومحلول فى يديها..وصوت الطبيب يتخلل اذنيها ..
ـحمدالله على السلامة.. ان شاءالله ياجماعة المحلول يخلص وتبعد بس عن التوتر والقلق لان دى صدمة ومحدش يتكلم معاها فى اى حاجة.
ـ هو ايه اللى حصل
ـ احنا اللى المفروض نسأل..ايه اللى حصل خلاكى تقعى على الارض؟
لم تجب على سؤال والدتها فقط نظرت الى الناحية الاخرى لتتسلل دمعة على خدها فتمحو اثرها يداها..فرحل الجميع دون اى كلمة.
بكت على وسادتها طوال الليل..حتى استيقظت فى اليوم التالى ولم تدر متى نامت ومتى استيقظت ..
لم تجد المحلول فى يديها..مما يعنى ان والدتها نزعته من يديها ولم تشعر
-للدرجة دى مبقتش احس بأى حاجة؟-سألت نفسها،حين دخلت والدتها الى الغرفة..
ـ انتى صحيتى؟
ـ ايوة شايفة ايه
ـ تنهدت الام ثم سألت-مش هتقوليلى ايه سبب الصدمة اللى حكى عنها الدكتور؟
ـ مفيش اتخنقت مع حاتم وقلتله مش عاوزاك
ـ وايه السبب ؟
ـ مفيش حسيت ان هو مش من مستوانا بس
ـ ايوة هى دى بنتى حبيبتى انا مش ساعة ماشفته اصلا وانا مش مرتحاله والله.
..ياللا قومى افطرى
ـ حاضر يا ماما
جلست روين مع عائلتها على مائدة الطعام، لم يكن للطعام اى مذاق.. ولم يعد

للحياة كلها لذة، شعرت بأن عقارب الساعة توقفت امس ،وانها يجب ان تكون فى قبرها ليس فى هذا المنزل..لان روحها سلبت منها وتقابلت مع الارواح الاخرى امس، فتعجبت كيف مازالت على قيد الحياة..!
ولكن ان كانت وحدها بدون من تحب ..فهذا افضل من ان تكون مع من لاتحب..!

الفصل السابع

يمر الزمان صعب علينا بايام حلوة ومرة ولكن يمر..!
مر عام كامل بعد ما حدث بأيام مرة اكثر من الايام الحلوة ..كانت ابتسامتها قليلة وخوفها من الحب شديد حتى..كرهت الحب..!
انهت روين المرحلة الثانوية ودخلت كلية الاداب التى لطالما حلمت بها لكى تصبح كاتبة كبيرة لتجلس دائما مع اصدقائها التى تعشق منذ لصغر(الورقة والقلم).
ومنذ اول يوم من ظهور النتيجة والخطاب تهافتوا على منزلها وتمنوها وهى لاترى امامها احدا ولا تعرف سوى كلمة لا..
ذهبت العائلة لقضاء اجازة الصيف على شواطئ الاسكندرية ...ومذ ان سمعت روين اسم مدينة الاسكندرية وقلبها يخفق باسم حاتم حتى انها كانت تضع يديها علي قلبها لتوقف دقاته..
منذ اللحظة التى قرر فيها حتم الابتعاد وهى ايضا قررت الابتعاد عنه وحفظ كرامتها،وقررت ان تبدأ حياة جديدة مع عائلتها لكن هم من رفضوا ذلك..
فكانت روين كلما فتحت اى حديث كانت الام تتعمد ذكر ما حدث حتى ولو بتلميح بسيط حتى تشعرها بالذنب،فقررت روين التزام غرفتها كالعادة وتدوين ما حدث كل يوم مع اصدقائها ..خرجت روين من المرحلة الثانوية دون اصدقاء ، التزمت الصمت كانت تحمل فى حقيبتها دائما دفتر مذكراتها الذى لايفارقها..!
قضت اجازتها مع عائلتها فى صمت تام كانت تخرج معهم كشبح ليس لها صوت او راى تمشى وحدها وتأكل مما يأكلون وتشرب مما يقدمونه لها حتى

لم ياخذ احدا رايها ، وظنوا انها فقدت النطق، لم يسألها احدا عما الم بها،كانت كلما نظرت لوالدتها تخبرها نظرات عينيها بانها تريد عناقها والبكاء حتى ترتاح وان تبدأ معها صفحة جديدة لكنها لم تفهم يوما هذا..
حتى انها اخبرت اختها الصغرى بعدم مرافقتها ابدا او الجلوس معها (مش دى اختك بس انا بقولك ملكيش دعوة بيها ولا تقعدى معاها فهمتى؟) لم تعرف سبب هذه الكلمات ولم تسأل فقط بكت بكاءا شديدا..حتى اتخذت قرارها التى ستندم عليه طوال حياتها ..!
قررت روين فى هذه اللحظة ان تنهى حياتها وان تذهب الى من هو احن عليها من هؤلاء البشر..قررت الانتحار.
لم تتردد روين للحظة فى الابتعاد عن قرارها ولم تفكر فيه فقط فكرت فى كيفيه تنفيذ قرارها.. قررت روين فى اخذ عدد من الادوية فى وقت واحد من حقيبة والدتها التى تحملها فى السفر دائما..ذهبت الى غرفة والدتها وبحثت فى حقائب والدتها حتى وجدتها..واخذت من كل انواع الادوية التى وجدتها اصناف وانواع كثيرة لاعد لها ولم تحصيها ظلت تأخذ من كل نوع حتى اخر نفس شعرت به.
.لم تشعر باى شيء بعدها..انتهت الدنيا والكون من حولها ،لم تسمع صوت ابيها حين بكى ولم تسمع صوت عويل والدتها وبكاء اخوتها وندم اختها على مقاطعتها كما طلبت والدتها.. لم تشعر بتقبيل اخيها الاصغر ليديها وقوله (انا بحبك مش تسيبينى)..ولم تر نظرة والدتها لها حين كانت ملقاه على سرير فى مشفى كبيرة بين اجهزة كثيرة.
ظلت روين فى الرعاية ايام كثيرة والام تسأل عن صحتها كل دقيقة لاتريد ان تغيب عن عينيها لحظة ..لاتنام الا بمهدئ شديد وكانت تدخل لزيارتها كل يوم لدقائق قليلة لتقبيل يديها ووجنتها وتقرأ القرأن فى اذنها وتخرج..!
لو كانت روين تعلم كل هذا لَمَا فعلت ذاك..لو كانت الام باحت بمشاعرها تلك امام روين ولو لمرة منذ الصغر لما كانت روين فعلتها.. من الملام ومن اللائم؟!
بعد ثلاثة اسابيع فى الرعاية استيقظت روين من غفوتها الطويلة ..حين فتحت عيناهابصعوبة شديدة لترى طبيب يكتب وممرضة ممسكة بمعصمها تضع

محلولا لتسمع من الطبيب-حمدالله على السلامة يا انسة فى حد عسل يعمل فى نفسه كده بردو امال الوحشين يعملوا ايه فى نفسهم-؟
وجدت صعوبة شديدة فى فتح فمها وتحريك لسانها او اصابعها ..فقال الطبيب-استريحى مش عاوز حركة دلوقتى خالص-ثم اخبر الممرضة ببعض الاشياء التى لم تفهم منها شيئا ورحل-
نقلت روين الى غرفة عادية بعد ساعات قليلة ،وجدت عائلتها تدخل الغرفة بعد نقلها بلحظات..ولكن حين دخلوا الى الغرفة حركت روين وجهها الى الناحية الاخرى بصعوبة وتسللت دمعة من عينيها وجدت صعوبة فى الخروج وكأن دموعها هى الاخرى غاضبة منها..!
جلست والدتها بجوارها على السرير ووضعت يديها على شعرها واخذت تحرك يديها ببطئ ولم تتفوه ببنت كلمة..وكأن لسانها عجز عن الكلام.
ارادت روين الحديث ايضا ولكنها لم ترد التفوه به فهى لم تعرف ماذا ستخبرهم ، هل ستعتذر ! ام ستلومهم على اهمالهم اياها !
قررت روين الصمت وشعرت بالاختناق الشديد وطلبت من الجميع تركها بمفردها..!
خرج الجميع دون حديث..وحينما خرجوا من باب الغرفة وجدوا الطبيب يخبر اباها بانه يريد الحديث معه فى شىء مهم بخصوص حالة روين فطلبت الام الذهاب معه وحين طلب منها الاب البقاء اصرت على الذهاب..!
حينما وصلوا الى غرفة الطبيب جلس الطبيب خلف المكتب وجلس الوالدان امامه.. ولم يستطع الوالدان قراءة ملامح الطبيب..حين قال:
ـ انا هدخل فى الموضوع على طول
ـ ياريت يا دكتور
ـ طبعا علشان اى حد يقرر الانتحار لازم يكون فاقد الامل فى الحياة وحاسس ان مفيش حاجة يفضل علشانها وان محدش بيحبه وانه انسان فاشل ملوش لازمة فى الوجود او اتعرض لصدمة عصبية مش قدها..انا مش هسألكم عن السبب بس اللى هقوله لحضراتكم ان احنا قدرنا نعملها غسيل معده ونلحقها

المرة دى..بس اكيد كل حاجة وليها اثر سلبى !
ـ فسالت والدة روين : تقصد ايه يا دكتور؟
ـ اقصد ان كمية الادوية اللى اخدتها كانت كبيرة جدا مش قليلة دى جاية هنا شبه ميتة واظن انها كانت قاطعة النفس تماما..
ـ الاب: قصدك ان فى حاجة حصلتلها من الادوية دى وان بنتى مش هتخرج سليمة؟
ـ هى هتخرج بس اكيد صحتها مش زى الاول ..!
ـ سالت والدة روين: يعنى ايه اللى حصل لبنتى؟
ـ بنت حضرتك جالها تسمم دوائى وده بييجى نتيجة تعاطى نسبة كبيرة جدا من الادوية وبنت حضرتك اخدت عدد لاحصر له والتسمم الدوائى ده نوعين حاد ومزمن والحقيقة بنت حضرتك جالها التهاب رئوى..
ثم نظر اليهما ليجدهما فى عالم اخر لايشعران بشىء حولهما..فاسترسل:-علشان كده لازم حفاظ تام تبعد عن اى بيئة فيها اتربة او دخان ولو حد بيدخن فى البيت يدخن برة ومتتعرضش لاى مجهود صغير او كبير وهناخد مضادات حيوية كبيرة شوية ولازم متتعرضش لبرد لازم تدفئة كويسة وهعطيها بخاخة للاكسجين تفضل معاها وهتكتبلها بعض الدوية وان شاءالله خير ومش هيحصل اى مضاعفات لو التزمنا باللى قولنا عليه-
ـ ثم اخذ الاب الورقة من الطبيب قائلا- شكرا يادكتور تعبناك معانا-
ـ لم تسمع الام باقى الحوار حين امسك الاب بيديها ليساعدها على النهوض.. واتجها الى الباب حين قال الطبيب- وياريت ياجماعة بعد اذنكم متتعرضش لاى ضغط عصبى ولاتحاولوا تضايقوها علشان متعيطش وتتخنق وتبذل مجهود وربنا ييسر الاحول يارب-
ـ هز الوالدان راسيهما ونظرا الى بعضهما وخرجا.. امسكا الابوان يدا بعضهما واسندت الام رأسها على كتف زوجها وكانهما يريدان ان تعانق روحهما بعضهما ليحافظا على ابنتيهما.
ذهبوا تجاه غرفة روين لم يستطيعا الدخول لفترة نظروا الى بعضهما وقرروا

عدم البوح لابنتهما بالحوار الذى حدث مع الطبيب ..وقرروا الابتسامة فى وجهها وعدم لومها عما حدث منها..لانهما لايريدا ان يخسراها..فهى جزء من جسديهما .

دخلا الى غرفتها ابتسما لها على سريها الابيض وجدت روين ابويها لاول مرة يبتسمان ابتسامة فى انكسار لها جلست الام على سريرها وقبلت وجنتها ويديها وقال الاب:

ـ سبينى بقى مع بنتى شوية انا مش هبوس انا كمان ولا ايه؟

ـ قالت روين :هو فى ايه؟

ـوالدتها: فى ايه يا حبيبة ماما..

ـ حبيبه ماما؟

ـ اه حبيبه ماما

ـ اول مرة يعنى تبوسيها..او تقولى حبيبة ماما

ـ ومش اخر مرة ان شاء الله ..بس انتى قومى بالسلامة بس ..

ـ قال الاب: الدكتور قال انتى هتخرجى بكرة ان شاءالله علشان نرجع على القاهرة بقى.

تعجبت روين من كلام والديها ونظراتهم لها الممتلئة بالحزن وكانها تودع حياتها فهمت روين كل شيء وشعرت بانها ستخرج من هذه المشفى انسانة اخرى..

دائما نشعر بقيمة من حولنا حين يرحلون عنا او نشعر بقرب رحيلهم ونندم عن تقصيرنا تجاههم..

ـ هى فين مذكراتى؟ سألت روين والدها

ـ فى البيت يا حبيبة بابا ليه؟

ـ عاوزاها

ـ حاضر هجيبهالك بكرة ن شاءالله

حين دخلت الممرضة - لوسمحتو ياجماعة اتفضلوا وسيبوها ترتاح-

فقبلها والداها ورحلا

تعجبت روين من والداها كثيرا وفكرت فى سبب هذا التغير الكبير.. والاهتمام

حتى انهما لم يلوماها على التصرف الذى بدر منها..!
وفى صباح اليوم التالى استيضظت لتجد والدها يصلى بجوار سريرها ووالدتها تمسك بالمصحف وتقرأ ..فلاحظت والدتها استيقاظها فتوجهت اليها قائلة- صباح الخير ياعمرى- تعجيبت روين ولم تعقب..ثم توجهت ناحيبة الباب ونادت الممرضت لتحضر الطعام... ثم عادت اليها!
ـ ياللا بقى قومى علشان نروح بيتنا هتاكلى والبسك هدومك الجديدة اللى جبتهالك ونمشى بقى..!
ـ مذكراتى فين..؟ -سألت روين فى صوت خافت-
نهض الاب مسرعا من صلاته ليحضردفترا من حقيبة والدتها..هى ياحبيبتى فضلت ادور فى حجاتك علشان اجيبها..!
لم تعقب فقط اخذتها من يد والدها.. نظرت اليها فى اشتياق واعتذرت لها بنظراتها دون كلمات عن تقصيرها تجاهها وعن تركها لها كل هذه المدة..!
دخلت الممرضة حاملة طعام روين ثم وضعته على المنضدة بجوار سريرها، جلبت والدتها الطعام امامها ثم اخذت تطعمها وروين فى ذهول تام من هذه التصرفات فصرخت فجأة..- فى ايه انتو بتعملوا كده ليه ما هو يا اما حاسين بالذنب بس لفترة معينة أو الدكتور قالكم هتموت فبتمتعونى يومين علشان متحسوش بالذنب بعد كده وفى كلا الحالتين انا مش عاوزة منكم حاجة بس سيبونى فى حالى.
لم يرد الابوان ان يجيبا ابنتهما فنظرا الى بعضهما البعض ثم لم يعقبا.. ارتدت روين ملابسها بعد انهاء الطعام ،كانت تريد العودة سريعا الى غرفتها لانها كانت تريد ان تحتضنها،غرفتها بمثابة والداها واخوتها وصديقاتها وكل من لها بهذه الحياه..قضت فيها اوقاتها وذكرياتها معلقة بكل ركن فيها،شهدت فرحها وحزنه والامها،شعرت فيها بالسعادة والحزن،ضحكت وبكت..
استقلت روين السيارة مع والداها واخوتها ،كان الطريق طويلا ومرهقا عليها،فغطت فى النوم بعد ركوبها السيارة ببضع دقائق ولم يمر وقت طويل من وجهة نظرها حين سمعت صوت والدتها برفق فى اذنها- اصحى ياحبيبتى احنا

وصلنا- رفعت روين رأسها من على مقعد السيارة فنظرت من السيارة لتجد مكان لاتعرفه فسألت والدتها-وصلنا فين؟ مش قلتو راجعين البيت؟-
اجاب والدها -ماهى دى المفاجأة اللى انا محضرها دى عمارتنا الجديدة اشتريتها علشان نقعد فيها ايه رايك؟-
لم تستطع روين الرد من اثر المفاجأة عليها..فقط نظرت الى بيتها الجديد ..
دخلت روين الى المنزل مع عائلتها نظرت اليه فى تأنى ثم سمعت صوت ابيها يأتى من خلفها-انتى وافقة كده ليه ياحبيبتى تعالى اوريكى البيت -
البيت مكون من خمسة طوابق الطابقة الاول لجراج السيارات والثانى والثالث هى شقتهم التى سيعيشون بها -شقة مكونة من طابقان الطابق الاول للاخت الكبرى والاخ الصغير وريسبشن وصالة وحمام كبير ومطبخ..و الطابق الثانى الاكبر يوجد حمامان به وثلاثة غرف نوم غرفة لروين وغرفة اختها الصغرى وغرفة والدها ووالدتها وصالة ومطبخ ايضا وريسبشن وتراس يطل على منظر رائع.
اخذها والدها الى غرفتها وهنا كانت المفاجأة- غرفة وردية صغيرة تماما كغرفتها القديمة وفيها نفس اغراضها القديمة سريرها ودولابها والكومود ومكتبتها الصغيرة كل شيء حتى العابها واغراضها مرتبة لم ينقص منها اى شيء .
ـ انا خليت الشغالين يرتبوها زى ماكانت هناك بالظبط واخترتلك الغرفة الصغيرة زى مابتحبى ومخليتهمش يرموا اى حاجة منها .
ـ نظرت الى والدها ثم عانقته -شكرا يا بابا-
ـ العفو ياحبيبتى اهم حاجة تضحكى وتتكلمى وترجعى زى زمان وعاوز اشوف ابتسامتك تانى ..
ـ حاضر يابابا.
ـ هسيبك ترتاحى وتشوفى غرفتك الجديدة لحد مايحضروا الغدا .
ـ اوك يابابا بس ابعتلى حد من الشغالين .
اغلق والدها باب الغرفة وتركها تعيش فى عالمها الجديد ..وبعدها دق احدهم الباب يستاذن بالدخول فدخلت انسة صغيرة تبدوا فى العشرينات فى زيها

المنمق الذى اختارته لهم والده روين..سألتها روين عن اسمها لتجب-هدى-
ـ تعالى ياهدى
ـ اؤمرى ياهانم
ـاسمى روين انا مش هانم.
ـ ازاى الهانم الكبيرة تزعقلى
ـ مش ليكى دعوة بالهانم الكبيرة
ـحاضر
ـ عاوزاكى تجيبيلى شنطة كبيرة وتلمى معايا شوية حجات عاوزة اتخلص منهم وتحطيهم فى صندوق كبير فى شارع ورانا وتولعى فيهم وتجيلى تانى فهمتى؟
ـ حاضر هجيب الشنطة وارجع لحضرتك.
ـ ذهبت هدى لتحضر ما امرتها به روين ثم عادت بعد دقائق قليلة
بدأت روين فى فتح خزانة ملابسها وحقائبها وكل شيء افرغته ارضا..ثم تخلصت من ملابس كثيرة وحقائب واغراض كثيرة لم تكن تريدها..ثم ذهبت الى مكتبتها وفتحت كتبها لتجلب منه اوراقا ورسائل واغراض كثيرة كانت تحتفظ بها ثم فتحت حقيبتها تخرج مذكرات وصور نظرت اليها نظرة طويلة ثم مررت يدها على كلمات سطرتها فى ليالى طويلة وسهرت الليالى لكتابتها، وضعتها ايضا فى الحقيبة ثم اخرجت هاتفها واخرجت شريحتها منه والقتها أيضا ثم طلبت من هدى ان تحملها معها الى الخارج.. !
شعرت روين بتعب شديد فجأة فطلبت من هدى ان تذهب الى شارع بعيد وتقوم باشعال النار فى هذه الاشياء وان لا تعود حتى تصبح رمادا كما اخبرتها بان تاخذ بعض الملابس والاغراض ان اردات لانها فى نفس عمرها وجسدها تقريبا ففرحت هدى بهذه الاغراض كثيرا بينما ذهبت لتتخلص من الاوراق والاغراض الاخرى..!
عادت هدى بعد نصف ساعة من حديثها مع روين سألتها والدة روين -كنتى فين ياهانم بدور عليكى فى البيت كله-وقبل ان تجب اجابت روين-انا بعتها مشوار علشان مش عارفة المكان الجديد.

اتجهت والدة روين اليها لتسألها-مالك حبيبتى فى حاجة نقصاكى؟
ـ لا مفيش كنت بعتاها مشوار خلاص ثم نظرت الى هدى -تعالى ياهدى عاوزاكى ترتبيلى حجات.
ـ تعجبت والدة روين من هذا التعود السريع من ابنتها على شخص تراه لاول مرة على عكس عادتها وكاد الفضول يقتلها لتعرف ماذا كانت تريد روين من هذه الهدى..؟
دخلت روين وهدى الى غرفتها فسألتها روين
ـ هاه عملتى ايه؟
ـ ولعت فيهم والله وفضلت واقفة لحد ما باقو رماد وكمان اخدت شوية جاز معايا فى ازازة وولاعة علشان يولعوا بسرعة.
ـ انا متشكرة اوى ياهدى بجد مش عارفة اقولك ايه من النهاردة انتى صحبتى فى البيت انا محتجالك معايا اووى وحبيتك بجد تعالى بقى اتغدى وبعدين رتبى الاوضة علشان اتبهدلت خالص وانا هروح برة اتغدى علشان افضيلك الجو ومحدش يدخل ويقول بتعملو ايه مش عاوزة حد يشوفك اوك؟
ـ حاضر ومتشكرة على ثقة حضرتك فيا.
ـ ربتت على كتفها وابتسمت،خرجت روين لتجلس مع عائلتها على مائدة الطعام، وجه الجميع حديثهم اليها وكانت تنظر فقط وتبتسم لثوانى قليلة..
انتهت من طعامها بسرعة ثم استاذنت..فقالت والدتها
-ايه ياحبيبتى مخلصتيش طبقك-
-لا الحمد لله شبعت-
- طب تحبى ابعتهولك على اوضتك؟-
-لا يا ماما مش عاوزة-
-طيبب يا حبيبتى لو احتجتى حاجة رنى الجرس اللى جنب الكومود وهم هيجولك من المطبخ-
-حاضر -
توجهت روين الى غرفتها ودار حديث جانبى بين والدتها ووالدها مالت والدتها

برأسها على والدها وقالت
بنتك فيها حاجة غريبة
غريبة ازاى؟
معرفش بس فى حاجة مش مريحانى..فضلت ادور على البت هدى كتير واتاخرت ولما وصلت سالتها كنتى فين ارتبكت وبعدين لقيت روين بتقول بعتها مشوار تجيبلى حاجة..
وايه الغريب فى كده
هتكون عاوزة ايه من بت زى دى؟
ياستى مايمكن حاجة مكسوفة تقولك عليها
اسكت انت مش فاهم حاجة انا قلبى ميكدبش فى حاجة..!
كلى يا مدام ثم نظر اليها وهز رأسه وابتسم بسخريه..
بينما عادت روين الى غرفتها لتجد هدى هناك وعندما فتحت الباب خافت بشدة وظنت ان احدا اخر هو من اتى..فطمأنتها روين
-متخافيش انا .. ايه ده انتى لسة مخلصتيش؟-
معلش اصل كنت بتغدى وبعدين...
قاطعتها روين..--بابتسامة صافية جدا متخافيش انتى اتخضيتى ليه براحتك-
جلست روين على سريرها الصغير الذى تحبه كثيرا ثم بدأت بتوجيه بعد الطلبت الى هدى عن طريقه ترتيب ملابسها واغراضها من جديد كما تحب هى.
معلش يا هدى بقى هتعبك بس انا بحب ارتب حجاتى بطريقة معينة
تعب ايه دى شغلتى
بدأت روين بالحديث مع هدى عن حياتها وعائلتها وكيف عاشت ولم تعمل حتى اجابت هدى على جميع اسئلتها -هدى فى التاسعة عشر من عمرها تعيش مع والدتها وخمسة من اخوتها من والدتهاوالدها متوفى ووالدتها تزوجت من رجل اخر منذ صغرها وعندما كبرت وكبر جسدها اصبح ينظر اليها كامرأة وعندما اشتكت الى والدتها انكر هذا ثم بدأ يشتكى هو الاخر من ظروف

المعيشة ويطلب من والدتها ان تعمل وهى مريضة فتبرعت هدى بالعمل بدلا من والدتها ولم تكمل دراستها لانه منعها من دخول الجامعة و هذا بحجة ظروف المعيشة-
استمعت روين الى هذه القصة باهتمام كبير وشكرت الله على حالها وعن هذه النعم التى تحيطها من كل جانب -
رتبت روين وهدى الغرفة بعناية كبيرة وساعدتها روين كثيرا حتى ارهقت نفسها ثم نظرت روين الى غرفتها وقالت لهدى-الله الاوضة بقت حلوة اوى- وعانقت هدى وشكرتها على مساعدتها-.
تعجبت هدى من هذه الروين لكونها فتاة صغيرة ومن عائلة ثرية وتنظر الى من هم اقل منها بهذه الطريقة دون تكبر..
ثم طلبت روين من هدى ان تصنع لهما كوبان من الحليب وان تلحق بها الى التراس بعد ان تاخذ روين حماما..
اخذت روين حماما طويلا شعرت فيه باسترخاء كبير ثم ذهبت الى التراس مع هدى ليشربا الحليب..
عارفة يا هدى انا حسيت لما اتخلصت من الحجات دى ورتبت اوضتى انى رتبت افكارى وحياتى مش بس الاوضة حسيت انى اتخلصت من حجات كتيرة مضيقانى وهم كبير اوى شايلاه..
هو انا ممكن اسال حضرتك ايه الحجات دى؟
دى حجات من شخص كنت بحبه وورق ومذاكرات كنت بكتبها مع نفسى ومش حابة افتكرها .. وبعدين بلاش حضرتك دى
ربنا يريح بالك انتى طيبة اوى وتستاهلى كل خير
تعرفى يا هدى انا عمرى ماكان عندى اصحاب حتى ماما عمرها ماكانت صحبتى، عمرها ماسألتنى ايه زعلك وليه مبسوطة؟
هو كده يا روين الفقير بيحسد الغنى على فلوسه والغنى بيحسد الفقير على راحة باله..
معاكى حق محدش عاجبه حاله..تعرفى ياهدى انى رايحة الجامعة كمان اسبوعين

وبابا قدملى على النت كلية اداب وهدخل خلاص وقدملى ورقى.
ربنا يهنيكى يارب كان حلمى ادخل الجامعة ويبقى معايا شهادة.
محدش بياخد كل حاجة
كانت والدة روين تستمع الى هذا الحديث من نافذه غرفتها المجاورة للتراس احزنها ظنها فى ابنتها وهدى واتعسها عدم اهتمامها بابنتها منذ الصغر وتركها بمفردها وانتقادها دائما لوحدتها دون ان تعلم سبب هذه الوحدة.
ثم استاذنت روين من هدى -تصبحى على خير بقى حاسة انى تعبانة والوقت اتاخر وشكرا على ترتيب غرفتى معايا-
عادة نرى اشخاص لاول مرة ونشعر بالراحة معهم وانها ليست المرة الاولى التى نراهم فيها..على عكس أخرين نعيش معهم طوال حياتنا ونشعر بأنهم غرباء عنا..!

الفصل الثامن

عند كل بداية جديدة نشعر باننا انقياء من الداخل نشعر بفراغ كبير من حولنا ونفتح الباب لاول من يملأ هذا الفراغ..
دخلت روين الجامعة ومنذ اول يوم اخذت عهد مع نفسها بالا تفتح قلبها لاى شخص منذ الان وان ترضى باى شخص يتقدم لها ويكون مناسبا ويختاره والداها..
استيقظت روين من نومها فى العاشرة صباحا تناولت طعام الفطور،ارتدت روين ملابسها الجديدة الانيقة جدا التى اختارتها لها والدتها ملابس هادئة والوان متناسقة وحذاء غالى الثمن وكذلك الحقيبة..
لم ترغب روين فى وضع اى من مستحضرات التجميل فكانت تريد ان تظل على طبيعتها وان تهتم بدراستها فقط..وكما اعتادت لم تكن روين ترغب فى البحث عن صديقات فهى لاتحب الاصدقاء ..حتى اعز رفيقان لها قد امرت هدى باشعال النيران فيهما..!
استقلت روين السيارة الخاصة التى قرر والدها الاتذهب الابها لانه يخشى عليها والا تغادر الى اى مكان من دون سائقها الخاص حتى لا تشعر بالتعب ابدا نزلت روين من السيارة ببطئ وهى تنظر الى بوابة الجامعة الكبيرة وكأنها تخشى هذا المبنى الضخم وتسأل نفسها الف سؤال..حين سمعت صوت السائق الجديد-تحبى اجى اخد حضرتك امتى يا انسة روين..انسة روين-
حين انتبهت الى صوته-نعم كنت بتقول حاجة؟-
:بقول لحضرتك تحبى اجى اخدك امتى؟-
اى وقت يا...

حمدى قلت لحضرتك قبل كده
خلاص ياحمدى لما اجى اخرج هبلغك
تحت امر حضرتك
دخلت روين من بوابة الجامعة الكبيرة لاتعرف شيئا عما سيحدث بداخلها كانت تسير ببطئ شديد وكأنها تريد العودة من حيث اتت، تنظر الى من حولها فى خوف شديد ورهبة ، ترى من الشبان من يجلسون سويا ومن الفتيات المبتسمات لبعضهن.. وترى من هم يجلسون مع فتيات واخرى مع شبان .. الجميع سعيد ببداية العام الدراسى الجديد ، عداها فهى ليست سعيدة بوحدتها هذه..-شكلى داخلة على ايام اصعب من اللى فاتت- كانت تخاطب نفسها حين سمعت صوت شاب من خلفها مباشرة يلتسق بها وصوت انفاسه دخلت اذنيها حتى شعرت بقشعريرة فى جسدها..
ـ بتدور على حاجة ياقمر
ـ وانت مالك
ـ تؤ تؤ تؤ..كده عيب ياشاطرة هم مش علموكى ف المدرسة تحترمى الكبير ولا ايه!! عموما انا حبيت اساعد انتى حرة..
كادت لتنادى عليه مرة اخرى وترجوه ان يخبرها مكان كليتها والمبنى الخاص بها.ولكن تحجر لسانها فى مكانه..ثم وجدت فتيات يجلسن سويا فى هدوء فقررت ان تسألهن عن مكان كلية الاداب وان تسأل عن القسم الخاص بها. .فأشارت احداهن باصبعها-الكلية هناك كده قدامك على طول واسالى عن المدرج بتاعك هتلاقى اللى هيدلك هناك- شكرتها ثم رحلت .
دخلت روين الى مبنى كلية الاداب ثم سالت الحارس الذى يجلس خارجا عن مكان مدرجها فاخبرها- هناك كده يا انسة -
دخلت روين الى مدرجها الذى اخبرها به الحارس وسألت من يجلسون فأخبروهم انهم من الفرقة الاولى قسم اللغة العربية..
كانت تظن ان كل من يجلسون سيكونوا مثلها وحيدين ..لكن حين نظرت حولها لم تجدمثيل لها..وجدتهم يجلسون سويا حتى من لم يكن له رفيق كون

صداقات منذ اول يوم له.. هى لاتعرف كيف تفعل ذلك ومازال قلبها يؤلمها من اكثر شخص احبته.. افاقت من شرودها حين دخل شاب يبدو فى العشرينات من عمره، متوسط القامة، وسيم، يرتدى بذلة سوداء انيقة ونظارة بدون اطار، وشعرا متوسط يبدو لامعا وناعما..

وضع حقيبة اللاب توب ثم امسك بالميكروفون ولم يجلس ثم قال-- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..ازيكم ياشباب ، طبعا اول مرة تشوفونى، انا اسمى دكتور احمد..٣٢ سنة- فخاب ظنها بانه اقل من الثلاثين.

ثم استرسل فى الحديث ليحكى عن تاريخه وامجاده وبطولاته كما هو معتاد..

وبدأ برسم شكل مبسط للمنهج الذى سيتناوله على مدار نصف العام الاول ..لم يكمل اكثر من ساعة ثم استأذن ووعدنا بالمساعدة والاخوة والمحبة اذا التزمنا معه وكنا عند حسن ظن منه..

شعرت روين بالملل الشديد والوحدة ، انتظرت لبعض الوقت ولم يأتى الدكتور التالى فشعرت بالارهاق الشديد من الجلوس فى وضع واحد فقررت الخروج . .جلست على اريكة صغيرة تبعد عن مدرجها قليلا..نظرت حولها الى الطلاب الذين اتو الى الجامعة وكانهم فى ملهى نهارى..والفتيات يضعن كثيرا من مستحضرات التجميل بشكل مبالغ فيه على وجوههم، ويتصارعن سويا على من ترتدى الثياب الاضيق الذى يظهر جسدها جيدا.

وهناك اخريات يجلسن بمفردهن يرتدين ثياب محشمة سوداء لايظهرن من زينتهن شيئا ابدا حتى الوجه والكفان..

وشباب متدينين واخرين متعصبين و...و....و....

تاهت بين كل هؤلاء فهى فى ملكوت جديد لاتعلم عنه شيئا..فمن ستختار رفقة وهى لاتعلم من الصواب ومن الخطأ ولاتعلم شىء عن احد فجميعهم صور مركبة ليست من الحقيقة فى شيء..!

اخرجت هاتفها واتصلت بالسائق الخاص بها ليأتى لانها تشعر بالملل والارهاق .. اتى السائق بعد ربع ساعة قضتها روين فى التامل فى من حولها ..ثم خرج لتستقل السيارة وتذهب الى المنزل .

حين دخلت الى المنزل شعرت بالدفء الشديد ، حين استقبلتها والدتها واختها يسالونها عن اول يوم بالجامعة فاجابت-عادى-..
سالتها والدتها-مالك ياحبيبتى انتى تعبانة
لا ياماما الحمدلله تمام عاوزة اريح بس
طيب خدى الدوا وهحضرلك الغدا
تمام ابعتيلى هدى
هدى نزلت السوبر ماركت
لماتيجى ابعتيهالى
ذهبت روين الى غرفتها لتبدل ثيابها وترتدى اخرى..حين طرق احدهم الباب فسمحت بالدخول..
ـ تعالى ياهدى واقفلى الباب
دخلت هدى تحمل الطعام ووضعته بجوارها ..لتسالها ايضا
ـ ايه اخبار اول يوم جامعة
اجابت روين فى ملل شديد وبصوت خافت جدا -عادى ممل مش عاوزة اروحها تانى-
ـ قالت هدى- هو حد طايل يروح الجامعة متقوليش كده-
ـ انا مش عاوزة اروح مش عارفى اى حد وحاسة انى لوحدى وزهقانة وملل اوى وخايفة ومرعوبة ومش فاهمة اى حاجة.
بدأت هدى بترتيب اغراض روين التى بعثرتها فى كل مكان بعد ان اتت وهى تحدثها- بكرة تتعودى وتصاحبى ناس وتتعرفى على ناس وتحبى تروحى الجامعة وبكرة تقولى هدى قالت-
ـ ان شاءالله ..انا تعبانة وهنام شوية
اغلقت هدى النوافذ واسدلت الستائر واطفأت الانوار لتهئ لها المكان للنوم العميق ..ثم اغلقت باب الغرفة العازل للصوت ورحلت..
نامت روين دون تفكير منها لان التعب اثقل جسدها فمذ ان خرجت من المشفى وهى تشعر بالتعب الشديد والرغبة فى النوم دائما..

مر اول اسبوع فى الجامعة عليها بطيئ جدا ..كانت مثل عقارب الساعة فى موعد محاضراتها ومواعيد انصرافها، لوحظت بعد فترة وسط زملائها بالانضباط والانتباه وحضورها جميع المحاضرات،وكأنها قالت للجميع دون علم منها -هأنذا موجودة بينكم- حتى انه بمرور شهر من الدرسة اصبح الطلاب يتصارعون على دفتر محاضراتها حتى بهت لون حبره من كثره مروره على الات التصوير..

لفتت انتباه اساتذتها بالجامعة بحضورها وانتظامها والتزامها بالجلوس فى الصفوف الامامية والنقاش..حتى اصبحت هى الافضل فى القسم ولم يوجد احد لم يعرفها واصبحت محبوبة من الكثيرين ومبغوضه من القلة القليلة لانهم يغارونها..!

تعرفت روين على رفقاء كثر ولكن لم تكن لترتاح لاى منهم..كانت تشعر فقط بانهم يسلونها بعض الشيء ويقطعون وحدتها عليها -احمد واسماء- كانوا منفتحين على المجتمع بعض الشيء..هم من ارادوا مصادقتها حتى دون اذن منها ، كانوا ينتظرونها خارج القسم ليخرجوا سويا ..

كانت اول مرة ليشكروها لوقوفها بجانبهم فى حل اول شيت فى الادب وكانت سعيدة لانها استطاعت مساعدتهم، بعدها ارادوها ان تخرج معهم مرارا وتكرارا..استمرت صداقتهم حتى اختبارات نصف العام التى ادت فيها بشكل جيد وخرجت بتقدير عام جيد جدا ، كانت الاعين عليها والكل توقع منها هذا وكانت من اوائل القسم..كانت سعيدة بهذا جدا وارادوا الاحتفال بها فوافقت ولكن.. لم تكن تعلم ان هناك اخرين سيكونو موجودين.. فقد اتت اسماء واحمد ومعهم اصدقاء كثر لم تكن تعلمهم..

ـمين دول يا اسماء

ـ دول اصحابنا

ـ وايه اللى جابهم هنا

ـ عادى يابنتى كنا خارجين وجبناهم معانا فكى بقى

كانت روين تشعر بالغيظ الشديد لانها لاتحب المفاجأت وارادت ان ترحل ولكن اسماء منعتها بقولها:

علشان خاطرى والله شوية وهقعد انا وانتى وهنمشى
ماشى لما اشوف اخرتها
قاموا بالذهاب الى الشانزليزيه وطلب جميعهم شيشة تفاح...تعجبت روين مما يحدث حتى اسماء واحمد كانوا يشربون شعرت روين بالاختناق الشديد ولم تكن تدرى بالتهابها الرئوى الشديد اخبرها والدها بانها ليست اكثر من حساسية بسيطة على صدرها وممنوعة من الغبار والاتربة ..
شعرت روين بالتعب الشديد اخرجت بخاخة الاكسجين الخاصة بها وتنشقت منها بعضها حتى اكثر من الجرعة المتاحة لها..ولكنها شعرت باختناق شديد حتى شحب وجهها وسقطت ارضا..!
افاقت روين فى المشفى على شكل الطبيب والممرضات وشعرت بشيء على انفها وعلى يدها وجسدها وصدرها.. قامت بمجهود كبير لتفتح عينيها ثم اسرع الطبيب نحوها حين لفت انتباهه انها افاقت فقال-حمدالله على السلامة لما انتى عارفة ان عندك التهاب رئوى ليه تتعرضى لكمية الدخان دى-
كان ثقل صدرها اكبر بكثير من ثقل الكلمة على اذنيها ..ثم سألت:
ماما فين؟
لم تعرف لما سألت عنها اول شخص؟ ..لم شعرت انها اكثر شخص تحتاجه فى هذا الوقت؟
اجبت الممرضة : مش عارفة الحقيقة بس فى انسة وشاب برة ومينفعوش يدخلوا هنا ولازم حد من اهلك يكون موجود.
اتصلى على هدى هتلاقى رقم عندك متسجل باسم هدى ..
تحبى اقولها ايه
قوليلها روين عاوزاكى فى المستشفى وقوليلها متبلغش حد حتى بابا وماما حاضر بس ارتاحى هجيب حاجة حضرتك من الامانات وجايه
ذهبت الممرضة وامر الطبيب اخرى بان تظل تحت ملاحظتها لمده ساعتين حتى تنتهى جلسة الاستنشاق وتطمئن عليها وترحل..
اعادت روين ماسمعته من الطبيب -التهاب رئوى؟- علشان كده بابا وماما

خايفين عليا وحاسين انى ممكن يجرالى اى حاجة..ثم شعرت بالاختناق الشديد وبكت ..
مر وقت طويل حتى عادت الممرضة الاخرى لتخبرها بان هدى ستكون على وصول بعد نصف سعة على الاقل ..
هزت روين رأسها ولم تعقب..كان لونها شاحب كأنها اوشكت على النهايه ولون شفتاها الوردى تحول الى ابيض كبياض القطن..
مر اكثر من نصف ساعة ومثيلها حتى اتت هدى مسرعة الى المشفى سألت فى الاستقبال عن حالتها فاخبرها برقم غرفتها ،.. صعدت هدى الى غرفتها وعلى الباب رأت الممرضة تخرج وتغلق الباب من خلفها سالت الممرضة عن حالتها فسألتها الممرضة من تكون ..فصمتت هدى لتجيبها الممرضة؟
ـ انتى اختها؟
ـ ايوة
ـ هى عاملة ايه طمنينى عليها؟
ـ والله يا انسة هى كانت تعبانة خالص وجيالنا خلصانه..الدكتور عملها اللازم وربنا يسهل بس لازم تاخدوا بالكم منها ازاى تسيبوها كده تروح اماكن زى دى وتشرب شيشة وهى عندها التهاب رئوى..
ـ زهلت هدى من كلام الممرضة..شيشة؟ روين مستحيل تعمل كده والتهاب رئوى ايه اللى عندها دى حساسية على صدرها بس..
كانت شاردة تخاطب نفسها حين نادتها الممرضة .
.يا انسة انتى كويس؟
ـاه الحمدلله
مين اللى جابها هنا
الانسة والاستاذ دول ثم اشارت على احمد واسماء كانوا يجلسون على اريكة بعيده عن باب الغرفة بعض الشى..
ثم اعطتها هدى بعض النقود اعانة منها على ماقالته..فشكرتها وقالت الجملة المعتادة

-والله ماله لزوم خالص-
ربتت هدى على كتفها ..شكرا ليكى
عموما لو احتجتى اى حاجة قولى بس ايه والف مين هينادينى
تشكرى يا ايه
رحلت ايه وتركت هدى فنظرت الى احمد واسماء فى غيظ شديد..توجهت اليهم وسالتهم:
ـ انتو مين وتعرفوا روين منين؟
ـانتى اللى مين
ـ انا اختها..وعاوزة اعرف حالا عملتولها ايه وكنتوا فين
سرد لها احمد ماحدث بالتفصيل واقسموا انهم لم يكونوا يعلموا بمرضها..!
ـ نظرت اليهم هدى فى اشمئزاز وقالت-عموما انا مش عاوزة اشوفكم تانى وعلى الله الاقيكم بتكلموها تانى ولاليكم علاقة بيها اتفضلوا روحوا ومشفش وشكم هنا تانى-
كانت الساعة اوشكت على الثامنة مساء وكانت روين مازالت مريضة بعد..
انهت روين جلستها واصرت على الخروج حتى لاتقلق والدتها وفى نفس الوقت لاتريد ان تحضر والدتها الى المشفى حتى لايخبرها الطبيب بما حدث..!
لكن كانت الظروف اقوى منها..حاولت روين وهدى اقناع الطبيب بانها بخير ويجب ان تعود الى المنزل لكنه صمم على بقائها تحت الملاحظة..
وبعد محاولات لم تجدِ مع الطبيب طلب منهم ان يتصلوا باى شخص من عائلتها لكى يملأ بيانات المشفى ..نظرت هدى الى الطبيب فى حنق شديد ثم انصرف..
ـ هنعمل ايه دلوقتى ياروين
ـ مش عارفة ياهدى الحقينى لو ماما عرفت هتغضب عليا طول عمرها وانا والله ماشربت معاهم ولا.
ـ قاطعتها هدى: انا عارفة انا سالتهم وحكولى على كل حاجة بس انتى ـ غلطتلى انك روحتى لمكان زى ده..انا علشان اجى هنا قلت لمامتك انى لازم اروح اشوف

.امى ضرورى
ـ انا عا رفة انى غلطانة ..واسفة انى خليتك تكدبى بس مكنش عندى غيرك بس العقاب اللى هاخده هيكون اكبر بكتير..ثم بكت..
ـ بصى متزعليش انا هتصل بيهم وزى ماتيجى .. هقولهم انك تعبتى وانتى مع اصحابك ومش هقولها حكاية الولاد والشيشة والكلام ده.
اتصلت هدى على والد روين لانها تعرف انه الاكثر حكمة بين هذه الاسرة.. اخبرته ان روين تعبت وانها استنجدت بها لانها كانت تظن ان الامر بسيط ولم ترد ان تصيبهم بالذعر ولكن الطبيب يريدها هذه الليلة تحت الملاحظة.. فاخبرها بمجيئه..
اتى والدها ووالدتها الى المشفى فى فزع كبير يهرولان..سألا موظف الاستقبال عن غرفتها فاخبرهم بها وعندما صعدا اليها وجدا هدى تقف امام الباب..
ـ روين فين يابنتى.سألها الاب
ـ جوة بس الدكتور عطيلها حقنة فنامت..
نظرت اليها والدة روين فى حنق شديد وكادت ان تصيح لتوبخها ولكن منعها زوجها..
ـانتى هتعملى ايه يا ست هانم دى جت تنقذ بنتك
ـ بس كدبت عليا
ـ انا اسفة ياهانم بس..
اوقفها والد روين ..مش وقته يابنتى نتكلم بعدين
ثم نظرت اليها والدة روين نظرة .
حين خرجت الممرضة من غرفة روين نهض الوالدان سريعا ليسألها فى نفس الوقت ..-روين عاملة ايه-
ـ اجابت الممرضة: متقلقوش خير ان شاءالله الدكتور عاوزكم قالى لما حد من اهلها ييجى بلغينى- اتفضلوا معايا-
ـ ذهبا وراء الممرضة بسرعة حتى يستمعا الى ما سيخبرهما الطبيب عن ابنتهما- وعين هدى تلاحقهما وتخبرهما بألا يذهبا وتريد ان يتوقف الزمن عند هذه

اللحظة-
ثم قالت فى حزن كبير: ربنا معاكى ياروين فى اللى جاى-
وصل الابوان الى غرفة الطبيب المعالج لروين واستاذنا ثم سمح بالدخول
ـ الممرضة: والد ووالدة روين يا دكتور
ـ اتفضلوا ..ثم امرها الطبيب باشارة من يده بالانصراف
جلس الابوان امام الطبيب يريدان ان يخبرهما بما حدث بسرعة البرق..
.والطبيب كان الكلمات جميعها تتبخر من لسانه
ثم بدأت الكلمات تتجمع مرة بعد مرة..اخذ الطبيب شهيقا ليتسع صدره لهذا الحوار
ـ بصوا ياجماعة انا هتكلم معاكم بصراحة..طبعا اكيد عارفين ان بنتكم عندها التهاب رئوى..
ـ رد الاب: ايوة عارفين وبتاخد دواها فى ميعاده؟
ـ نظر اليه الطبيب وابتسم ابتسامه لا تظهر الا بتدقيق النظر ابتسامه تخرج رغما عنه.
ـ بنت حضرتك مش بتاخد دواها هى بس ماشية بالبخاخة وبتاخدها لما بتحس انها بتتخنق.
ـ نظر الاب الى زوجته..الكلام ده صح؟
ـ معرفش هى اكيد بتاخده.
ـ استمع الطبيب الى الحوار ثم هز رأسه..وقال: بنت حضرتك جيالنا شبه ميته والاكسجين كان بيقل من جسمها لان طبعا كمية الدخان اللى اخدها صدرها مش قليلة..
ـ رد الاب: دخان؟
ـ ايوة دخان ولازم بنت حضرتك تقعد معانا شوية وهنعملها فحوصات علشان نتطمن عليها بس الحالة محتاجة محافظة وياريت ننتبه اكتر من كده..
نظر الابوان الى بعضهما وكانهما يخجلان مما حدث..شعور تلميذ انتهى من توبيخ معلمه للتو..

ـ اتفضلو معايا نتطمن على حالتها..لم تستطع الام النهوض فساعدها الاب فى النهوض ، فمن جهة تشعر بانها ستخسر ابنتها، ومن جهة اخرى تشعر بالذنب تجاهها لاهمالها اياها..

كان الاب متماسك من الخارج ..محطم الفؤاد من الداخل ..يشعر بالفشل وبالرغم من تكوين هذه الثروة الكبيرة للحفاظ على اولاده الى ان هذه الثروة شغلته عن حبه وحنانه وعطفه عليهم..كان يظن ان الاموال ستعوض هذه الخساره ولكن..ما باليد حيلة.

وصلوا الى غرفة روين وارجلهم يثقلها الهم والحزن ، بداخلهم ضجيج وصخب... تقدم الطبيب وفتح الباب ومن وراءه الوالدان..كانا على عكس ظن روين تماما، فكانا هم الابناء فى هذه اللحظة.عيناهم كانت تنظر خجلا مما فعلاه ومما بدر منهما على مدار هذه السنوات..

كانت روين مستغرقة فى نومها حاول الطبيب افاقتها ولكن لم ينجح..

ـ معلش ياجماعة هى واخدة ابرة من شوية ..انتظروها ان شاءالله شوية وتصحى

ـ الاب: شكرا يادكتور تعبانك معانا

ـ ده شغلى ..

انتظرا الاب بجوار روين حوالى نصف الساعة ينتظران افاقة ابنتهما ، لم يتفوه احدهما ببنت كلمة، كانت النظرات تكفى للرد على بعضهما، اتخذوا من العين لغة الحوار فقد ثقل اللسان..

واخيرا..فاقت روين ، كانت تشعر بثقل كبير فى جسدها..اصبحث نحيفة هذيلة جافة، نظرت اليها والدتها وكانها لم ترها منذ سنين طويلة..!

نهضت الام بحركة بطيئة جدا اليها..كانت ترفع يديها لتمسح على شعرها ووجنتيها لكن كانت يداها ثقيلة ، كانت روين تنظر اليهما فى تعجب -لم رد الفعل سلبى هكذا-.. -منذ متى وهما منكسرين-؟

ضغطت والدتها على الذر لتحضر الممرضة وعندما حضرت قامت بقياس ضغط الدم وتفحصت الاجهزة من حولها

كان الصمت سيد الموقف، فمات الكلام هنا..كانت والدتها قد امرت هدى بالعودة الى المنزل.

نشعر دائما بالذنب فى الوقت الخطأ بعد ان يفوت الاوان..عندما يجتمع الناس حولنا نشعر بالنفور والضجيج منهم، وعندما ينفض المجلس من حولنا نبدأ فى الاشتياق

ندم الوالدان على عدم اهتمامهما بابنتهما..لكن عندما علمت روين بأن مرضها قد وصل الى مرحلة متأخرة .قررت خوض معركة جديدة مع نفسها ومع من حولها..قررت الاتجعل للحزن مكانا فى قلبها وان تترك اثرا يبقى لها ..

قررت ان تخرج وتمرح ، تلهو، وتنتقم وتجعل من تركوها يندمون على جعلهم اياها تبكى يوما من الايام..

الفصل التاسع

عندما نشعر بان كل شيء جميل قد ضاع من ايدينا..يأتى وقت الانتقام من الذات ..ارادت روين تعويض كل لحظة من حياتها ضاعت فى البكاء والحزن وارادت ان تتمتع بحياتها وكانها متاكده انها سترحل يوما ما..قررت ان تعيش كل لحظة وكانها اخر لحظة فى حياتها..

تعلمت روين ادمان جديد لتشغل به نفسها عمن حولها الى اناس جدد وتعلم اشياء جديدة..اعتادت ان تجلس طول الوقت على هاتفها من الفيس بوك الى الانستجرام والتويتر وغيره.. منذ ان تستسقظ حتى تخلد فى فراشها..

تعرفت على اناس جدد، شباب وبنات ، كانت تتحدث معهم لبعض الوقت فقط فقد اخذت عهد على قلبها ان لا تجرحه مجددا بعد ان ضاع حب عمرها..

كانت فى ملكوت اخر وعالم وكوكب اخرين..وفى يوم من الايام على احد مواقع التواصل الاجتماعى تعرفت على شاب عندم ادخلت معه فى جدال خاص ببرجها-الجوزاء-.. اعجبته طريقه نقاشها ودفاعها عن شيء يخصها بكل قوة..ثم وجدت .رسالة منه فى صندوق الرسائل الخاص بها (عجبتينى).. اجابت دون تردد

وايه اللى عجبك بقى؟

طريقة جدالك وحوارك حلوة مقنعة الصراحة

اممم وبعدين

ولاحاجة ..انا عرفت ان اسمك روين ومن القاهرة وعندك ١٩ سنة

ايوة .. وايه كمان

وبرج الجوزاء وفى كلية اداب القاهرة

تمام

انا مصطفى، دكتور، من المنصورة، عندى ٢٥ سنة
اهلا
ايه طريقتك دى؟
مالها؟
متعجرفة كده وبتتكلمى من منخيرك
انا مش بتكلم اصلا انا بكتب
هههههههههه
بتضحك على ايه؟
عليكى
اها.. ليه شايف نكته يادكتور ولا ايه؟
لا عادى
اها طيب
..مش هتقوليلى بقى
اقول ايه
اى حاجة
وماله
بدأت روين تسرد حياتها كاملة ولاول مرة بالتفصيل منذ ان ولدت ..مرورا بمن احبت وماحدث.. لم تدرك بعد ان انتهت لم قالت كل هذا ولهذا الشخص خاصة..!
ربما شعرت انه الشخص الذى ارتاحت له وبعيد عنها ولايعرفها..وربما شعرت فى هذه اللحة بالاختناق الذى لم يعد لقلبها مكان به.. حتى هدى لم تعد تجلس ..معها بعد ان رحلت عن البيت بأمر من والدتها
ولكن ما أباحت به لم يكن شيء امام ما اباح هو به على مدار الايام الاولى من ..تعارفهما وكان كل شخص يقذف بما فى قلبه فى سلة الاخر لكى يطهر حياته
احبت وجوده كثيرا واصبح كل اهتمامها فى هذه الفترة،لم يمر يوما دون الحديث مع بعضهما .. يطمئن عليها طوال الوقت حتى وهو فى عمله،خاصة بعد ان علم

بمرضها..وارادا ان يلتقيا عن قرب فى اقرب فرصة خاصة بعد ان مر شهر على حديثهما معا..هو بالنسبة للاشخاص العاديين قليل جدا ..لكن بالنسبة لروين .. الوقت يفرق معها كثيرا

اتفقا معا على اللقاء ..وافقت دون تفكير وبسرعة كبيرة وكان الموعد يوم الثلاثاء ..

كان الحديث يوم السبت ..عندما تم تحديد الموعد بينهما نهضت من فراشها ..سريعا، فتحت خزانتها ولم تترك قطعة ملابسا الا ارتدتها والقتها ارضا

لم يعجبها اى شيء ، فقررت ان تذهب للتسوق غدا لانها تريده ان يراها فى ..احسن صورة

باتت ليلتها تحلم بهذا اللقاء حتى غلبها النوم وفى اليوم التالى ذهبت للتسوق قامت بشراء ملابس جديدة وانيقة جدا وبعض الزينة ..واحذية وحقائب انيقة .جدا..وعطر اخبرها بانه يحبه

وعندما عادت الى المنزل اخبرها بانه لن يأتى الثلاثاء بل سيأتى غدا..

رويت انا جاى بكرة ينفع؟ اصل طلع عندى شغل مهم اوى يوم التلات

اوك ياريت انا جاهزة

بجد .. انا مبسوط اوى كنت فاكرك هتزعلى

بالعكس انا مكنتش عارفة هستنى للتلات ازاى

لم تنم هذه الليلة فظلت تختار ملابسها وجربت جميع مستحضرات التجميل ..والاحذية والحقائب التى اشترتها

نامت الساعة الخامسة صباحا..ثم استيقظت على منبة هاتفها الساعة الحادية عشرة صباحا ..انتفضت من سريرها للاستحمام ، ثم ذهبت الى غرفتها وعطرت جسدها بالكامل، ثم ارتدت ثيابها ووضعت من مستحضرات التجميل لمسات خفيفة جدا جعلتها تبدوا فى مظهر ملائكى مع ثيابها الانيقة ثم ارتدت الحذاء ..والحقيبة التى قررت ان ترتديهما بالامس

نظرت الى نفسها فى المرآة وكانها وجدت شخصأ اخر.. ثم اسرعت حتى لاتتاخر على الموعد ، اتفقا على اللقاء الساعة الثانية ، ارادت ان تكون فى استقباله فى

..الموعد ، لم تذهب بالسيارة مع سائقها بل امرته بالبقاء وذهبت بالتاكسى
كان الطريق طويل بالنسبة اليها والساعة لاتتحرك والوقت لايمر..ولكن فى النهاية وصلت الى المكان المحدد كانت طول الطريق على اتصال به.. اخبرها بانه مازال هناك نصف ساعة اخرى ففرحت لانها ستصل اولا حتى تذهب الى ..الحمام و تعدل من هيأتها
وكانت المفاجأة..! وجدته يقف امام باب الكافيه ويحمل باقة من الزهور البيضاء مغلفة بغلاف احمر..!
وعندما نزلت من التاكسى وجدته يقف وينظر اليها ويبتسم ..كانت تشعر وكانها فى حلم لا تريد ان تستيقظ منه..دمعت عيناها فاسرع بالاقتراب منها ..واعطاها اياه
ـ متخافيش مش هعطيه لحد تانى ده بتاعك.. ابتسمت رغما عنها ، ثم ناولها اياه ، فاخذته منه ببطئ وكانها مازالت تستوعب هذه الرقة ..احتضنها وقبل وجنتها بسرعة ثم قال:
ـ بس ايه الحلاوة دى محدش قالى انك جميلة كده حتى صورك اللى بعتيها مش ..حلوة كده
ـ قصدك انى كنت معفنة؟!
ـ روين حبيبتى ياللا.. مش وقت نقطع فى بعض فى الشارع ياماما
ـ هههههه ماشى
ـ امسك بيدها ..كانت يداها باردتين
ـ دخلا معا الى الكافيه لتحسدها جميع الفتيات على هذا الشاب المتوسط القامة وصاحب القوام الرشيق الرياضى والعينان الساحرتان والبشرة البيضاء الناعمة والشعر الممشط بعنايه .
ـ كانت تشعر وهى تسير بجواره كأنها تسير على سجادة حمراء والجميع ..يحسدها على ماهى فيه الان
ـ متبصيش حواليكى.. افاقت من شرودها حين سمعت منه هذه الجملة
ـ حاضر ..فامسك بيدها جيدا وضغط عليها..جلسا فى مكان هادئ بعيدا عن

الجميع، لم ينظر حوله ولو مرة، وكأنها فقط تجلس فى مكان بمفردها ولا وجود لاخرين..

ـ وحشتينى.. لم تجب فقط احمرت وجنتاها

ـ بحبك

شعرت بأن قلبها سيقف هذه اللحظة وادمعت عيناها..لا تعرف لما قالها فى هذه اللحظة..هى تريدها وتخشاها، تخشى اثارها.. فقد تراجعت عن مبدأها وعهدها الذى اخذته على نفسها..

انت ليه بتقولى كده دلوقتى مانت عارف اللى فيها يامصطفى..!

ـ انا بحبك .. لو سمحت مش تقولها تانى ، انا مش عاوزاك تحبنى

ـ بس انتى بتحبينى ..وانا محبتكيش الا لما بقيتى كتاب مفتوح قدامى وده ميعبكيش انا بحبك كده وعاوزك كده..ومش هقبل اعتذار.. انتى من النهاردة بتاعتى.

ـ تعجبت لحديثه وتمسكه بها بهذه الطريقة رغم علمه بحبها الذى مرت بها منذ ان كانت طفلة..

ـ مصطفى انا تعبانة وانت عارف وانا معنديش مشاعر اديهالك انا حاسة انى بقيت باردة و..

قاطعها..بحببك .. هاه تشربى ايه بقى وعاوزك تسبيلى نفسك النهاردة ماشى؟

ـ لم تجب نظرت اليه بتعجب شديد...

ـ يبقى موافقة واظن تشربى سبريسو

ـ كمان انت اللى بتقررلى

تحدثا معا كثيرا حتى بردت مشروباتهما ولم ينتبها ثم امسك بيدها وخرجا معا صعدا الى سيارته وامسك بيدها وقبلها ولم يتركها للحظة وهو يمسك بمقواد السيارة..

وصلا الى مدينة الملاهى المفضلة لديها.. هبطت من السيارة

انا تعبانة وبهبط ازاى هركب الحجات دى

متخافيش طول مانتى معايا

لم تفكر ابتسمت وتمنت لو كانت هذه اخر لحظة فى حياتها فلتعيشها مع هذا الشخص..

دخلا معا الى مدينة الملاهى .كان يركض ويضحك كالاطفال ويمسك بيدها ثم حملها على ظهره حتى لاتشعر بالتعب وصاح بصوت عالى - بحبببببببببببب ببببببببببببببببك- حتى لفت انتباه كل من كانوا حولهم وصفقوا كثيرا لهما . ثم انزلها من على ظهره فاختبأت فيه لانها تشعر بالاحراج. فأمسك بيدها واستمر فى الركوض.. حتى وصل الى مكان فيه اغانى صاخبه وعندما وصلا الى هذا المكان سمعت صوت اغنيه تحبها كثيرا-لمستك-.

عارف يا مصطفى انا نفسى يوم فرحى ارقص على الاغنيه دى..

امسك بيدها ووضع الاخرى حولها وضمها اليه حاولت ان تخلع نفسها منه، لكنها لم تستطع فاستسلمت لعينيه الساحرتين..

عاشت معه ليلة من اجمل ليالى عمرها ولم يتركا شيء فى هذه المدينة ولا مكان الا ذهبا اليه ..تناولا الطعام معا والحلوى واشترى لها كل ماوقعت عينيها عليه..

وكلمه بحبك لم تفارقه..الدنيا لم تسعها هذه الليلة حتى نظرت الى هاتفها فوجدت الساعة اوشكت على العاشرة..

ـ مصطفى

ـ عيونه

ـ لازم نمشى علشان كده هيقلقوا فى البيت

ـ ماشى حبيبى ..بس كل يوم اتنين اعملى حسابك فى يوم زى ده

ـ ماشى...

ـ ماشى يا ايه؟

ـ ياحبيبى ثم نظرت اليه فأمسك بيدها وسارا خارجا..وصلا الى مكان صفوف السيارات ،فتح لها باب السيارة ثم قال - اتفضلى ياسلطانتى-

ضحكت بصوت عال ثم قالت-تشكرات-

اغلق الباب وركض الى الناحية الاخرى ثم قال: مش هتنزلى تفتحيلى الباب؟-..

ضحكت مرة اخرى بصوت عالى ثم قالت:

اركب بقى انا اتاخرت
صعد الى السيارة ، امسك بيدها، ونظر فى عينيها باشتياق كبير وكأن قلبه سيخلع منه..هتوحشينى..احتضنها حضن اعتصرها فيه ، شعرت بأن ضلوعها انكسلات ..من هذا العناق الطويل
ـ وانت كمان هتوحشنى..متسيبنيش يا مصطفى
مش هسيبك يا عيون مصطفى .. ثم خلع نفسه منها ببطئ وكأن ضلوعهم تريد .الالتساق ولاتريد الابتعاد.. ياللا حبيبتى ومش هتاخر عليكى
هستناك
تحركت سيارته ..وطول الطريق ايضا لم يترك يدها وعيناه كانت عليها اكثر من الطريق امامه..شعر كل منه بابتسامة امل انارت حياته من جديد..ونور يأتى ..من بعيد خطوة بخطوة
أباح كل منهما بحبه للاخر ولكن لم يعد ايا منهما الاخر بالبقاء الى اخر المدى.. الوعود فى هذا النوع من العلاقات من وجهة نظرى وعود مؤقته وليست دائمة ..
وصلت الى منزلها،فهبطت من السيارة ثم ابتسمت اليه، انتظرها حتى صعدت الى منزلها ، اشارت اليه من بعيد بابتسامة صافية ، صعدت الدرج سريعا ولم تاخذ المصعد كعادتها وكأنها لاتريد التوقف بعد ما زالت تريد ان تركض اكثر ..فاكثر
..رحل بسيارته..وهى دخلت الى البيت لتجد ووالدتها فى انتظارها
كنتى فين ياروين
كنت فى مشوار مع اصحابى
انتى كدابة
طب كويس انك عارفة
عارفة ايه؟
انى كدابة
يبنتى قوليلى كنتى فين اناخايفة عليكى

من امتى وانتى بتسالى ياماما وبتهتمى
.....صمتت والدتها
اقولك انا من امتى من ساعة ماعرفتى انى تعبانة ويمكن اموت صح؟
.يابنتى انا كنت قلقانة علشان تليفونك كان مقفول
ماما انا تعبانة ..وداخلة انام تصبحى على خير
دخلت الى غرفتها القت حقيبتها وحذائها ارضا ثم القت بجسدها على السرير..
امسكت هاتفها واتصلت بمصطفى حتى اجاب :
ـ وحشتينى
ـ وانت اووووووى
ـ بحبك
ـ وانا بموت فيك
ـ متتاخرش عليا هستنى الاتنين بفارغ الصبر
ظلت روين مع مصطفى على هذا الحال لمده عام ونصف لم يفاتحها فى موضوع الخطوبة ولو مرة ولم تسألة يوما او يخطر ببالها متى سيأتى..!
كانت تدرك جيدا ان هذه اليوم لن يأتى..وهو لم يفكر فى هذه الشيء حتى لايعكران صفو حياتهم..فالبنسبة له الزواج شيء يقيد الحريات كثيرا ويجلب مشاكل لا حلول لها..!
مرت الايام بينهم سهلة بسيطة دون قيود ياتى كل اسبوع لزيارتها ولو لمرة ثم اصبحت كل اسبوعين واستمر الحال على الشهر..كانا يتنازعان احيانا ويتضحكان احيانا اخرى، كل منهما مستمتع بوجود الاخر فى حياته.. يحكى كل منهما للاخر عن حياته ويومه بالتفصيل وبمنتهى الصراحة، كان كل منهما يحب الاخر من وجهة نظره، تخلت عن صديقاتها وعن اهلها وعن دراستها وكل شيء من حولها ....اكتفت به
حتى حان وقت استيقاظ الزمان الذى غفل عنهم طوال هذه المدة
..وفى يوم من الايام كانا يتحدثان فشعرت بتغير كبير فى صوته
مالك يا مصطفى

روين
ـنعم حبيبى
ـانا هخطب
ـوماله مش عيب
ـ انا بتكلم جد على فكرة والدتى مصممة على واحدة ولما فاتحتها فى موضوعنا رفضت انى اخطب واحدة بعيد وراحت خطبتلى واحدة..
ـ مبروك
ـ الله يبارك فيكى ويعوضك بالاحسن
ـ كتر خيرك
ـ لم تسمح له بقول اى شيء اخر فى هذه اللحظة.. اغلقت هاتفها والقت به ارضا فتحطم ثم قامت واغلقت الباب واخذت تلقى بكل شيء بطريقة لفتت انتباه جميع من فى المنزل حتى اخذ الجميع يصرخ من الناحية الاخرى- روين افتحى ..روين مالك..روين انتى كويسة؟-
انا كويسة وعمرى ماكنت كويسة زى دلوقتى ..و عندما سمعت اصواتهم المتداخلة شعرت بثقل فى جسدها وبرودة شديدة لم تستطع التحكم فى جسدها حتى سقطت ارضا واخذت تضم جسدها اليها شيئا فشيئا حتى اصبحت تشبه الجنين الذى ولد من جديد..
قررت روين ان تكون النهاية فى هذه اللحظة ..قررت ان تشعر كل من حولها بالندم على فراقها فى هذه اللحظة..اهلها ووالدها الذى تركها منذ صغرها، والدتها التى لم تهتم بما تحبه يوما، يوسف، محمد،حاتم،ومصطفى.
ذهبت روين كما عادت جنينا جاء الدنيا يبكى ورحل وهو يبكى ،رحلت كما أتت..
احبت من قلبهاولكن ظل القدر والمصير واحد وهو الفراق ..ظل القدر والمصير واحد مع اختلاف قصص الحب..اختلفت الاقدار والموت واحد..!

(تمت بحمدالله)

بتكتب روايات .. قصص .. شعر أو مقالات
بتكتب عربي أو انجلش ..
أو حتي بترسم .. تواصل معانا و هنساعدك
تلاقي مكان لابداعاتك

تواصل معنا:-
٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
website : www.fasla.org
E-mail :- Fasla.Pub@Gmail.com
Facebook.Com/Fasla.Pub